تطبيق إي فواتيركم

FAWATEERcom

اعتمدت الجمعية خدمة الدفع الإلكتروني (إي فواتيركم) للمعاملات المالية، حيث يتم التعامل مع الخدمة من خلال الخطوات الآتية:

1. الضغط على الخدمات.
2. الضغط على فئة الجهات الخيرية الموجودة على الواجهة الرئيسية لتطبيق إي فواتيركم.
3. اختيار جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
4. اختيار الخدمة.
5. إدخال رقم الهاتف الخاص بك.
6. كتابة المبلغ المطلوب للدفع.
7. تأكيد العملية.

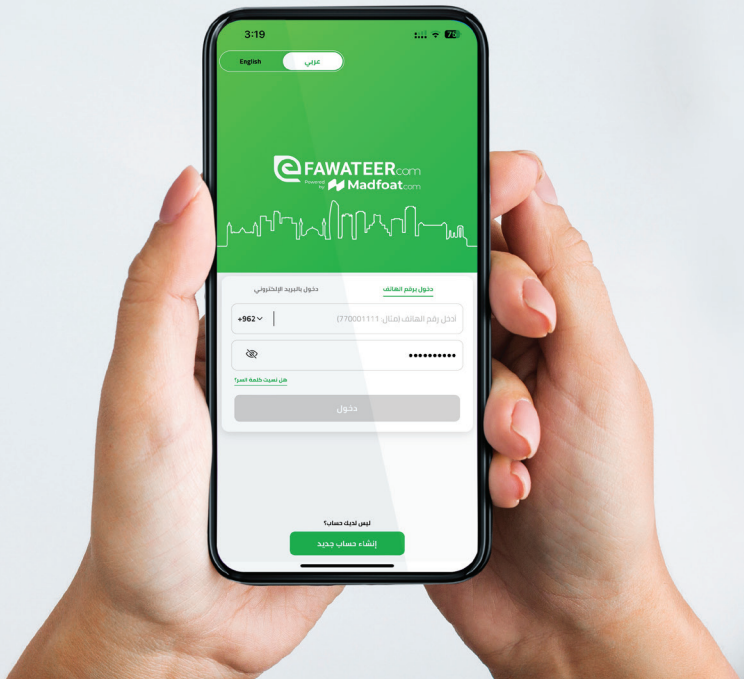

احرص على
اقتناء أعداد مجلة

الفرقان

كاملة ومجلدة

بسعر (10) دنانير للمجلد

متوفر الآن
كامل المجلدات
حتى نهاية
2023

يحتوي
المجلد الواحد
على (12) عدداً

للاستفسار / هاتف: 4628333 – فرعي 258

البراعم الحفظة زينة الدنيا والآخرة (3) — أ. نضال العبادي — 3

{وكلاً نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك} — أ.د. فضل عباس — 4

{واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا} — أ.د. محمد راتب النابلسي — 5

{لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة} — أ.د. محمد أبو موسى — 6

منازل الوحي (7) — أ.د. أحمد محمد القضاة — 8

الشيخ عبد الباسط عبد الصمد — 9

صورة وآية — م. عبد الدائم الكحيل — 11

العقيدة صلة إلهية ومنهج إنساني — الشيخ محمد الغزالي — 15

الفرقان تلتقي العضو المؤسس في الجمعية د. أحمد نوفل — أ. مجاهد نوفل — 20

الفرقان تلتقي المقرئ د. حازم أبو عليا — أ. مجاهد نوفل — 21

مسار التعليم المهني الجديد — رنا عادل — 22

من فقه الابتلاء والدعاء — أ.د. منصور أبو زينة — 40

مشرف عام المجلة الأسبق
د. إبراهيم زيد الكيلاني
"رحمه الله"

هيئة المجلة

المشرف العام: أ. نضال محمد أمين العبادي
المدير المسؤول / رئيس التحرير: أ.د. سليمان محمد الدقور
نائب رئيس التحرير: د.أسامة شاهين العداسي
مدير التحرير: أ.مجاهد أحمد نوفل

مستشارون

أ.د. زغلول راغب النجار
أ.د. محمد راتب النابلسي
د. أحمد إسماعيل نوفل
أ. المستشار عبد الله العقيل
أ. حسن محمد علي

محررون

رنا عادل إبراهيم
آلاء"محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسل المجلة في المغرب

د. رشيد كهوس / المغرب

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

تنويه

الإخوة القراء الكرام، نرحّب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان، ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (450) كلمة كحد أقصى.
ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org)

المراسلات والإعلانات

ص.ب 925894 - الرمز البريدي 11190
عمان - الأردن
هاتف : 0096264628333
فاكس : 0096264628336
للتحويل البنكي: رقم الحساب 0798712/086
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت :
www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني :
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم
المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(20) ديناراً للأفراد
(25) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(50) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(65) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن: دينار واحد

رقم الإيداع لدى
دائرة المكتبة الوطنية
(د/3110/2006)

دار الفرقان للتصميم والإعلان
تصميم وإخراج

البراعم الحفظة زينة الدنيا والآخرة

3 من 3

أ. المحامي نضال العبادي
رئيس الجمعية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد؛ فإنّ هذه الافتتاحية متممة لحديثي عن برنامج **"الحافظ الصغير"**، وأسأل الله العون والتوفيق والسداد، وأضيف **أيها المربّون**، إنّ صلاحنا -غالباً- صلاح لذرياتنا، فلنصلح مع الله كل أحوالنا، لنضع رصيداً في صحفنا وموازيننا يسهم في توفيق أبنائنا، وأنقلكم في سياحة مباركة لما يؤكد كلامي، فأقول:

- إنّ من أجود ما قرأت أنّ إمامنا الشافعي -رحمه الله- أوصى مؤدب أبناء هارون الرشيد قائلاً له: "ليكن أول ما تبدأ به إصلاح نفسك، فأعين أبنائه معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما تستحسنه، والقبيح ما تستقبحه، فعلّمهم القرآن، ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تهملهم عنه فيهجروه، ثم علّمهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفّه، ولا تخرجنهم من علم إلى غيره حتى يحكموه، لأنّ تزاحم الكلام في السمع يضلل للفهم" حلية الأولياء لأبي نعيم، وهي وصية لي ولكل أب وأم ومعلم ومعلمة ومربٍّ ومربية.
- ورُوِيَ أنّ ابن عباس رضي الله عنهما عند نزول قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم:٣٩]، ثم قوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور:٢١]، قال: أي بالإيمان، (المرجع: الاعتقاد للبيهقي).
- وقرأت أنّ الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ، كان وهو يتهجّد ينظر لطفله النائم، فيزيد من قيامه، ويقول: هذا من أجلك يا بني، ويتلو باكياً: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾ [الكهف:٨٢].
- وقد ذكّرني هذا بقول الله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء:٩]، فالادخار والاستثمار يكون في الأبناء والبنات، فهم كسبنا.
- وتذكّرت قول قوم مريم عليها السلام لها: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم:٢٨].
- واستحضرت قول الخضر: ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ... ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف:٨٠ - ٨١].
- وقرأت أنّ التابعي محمد بن المنكدر رحمه الله كان إذا ذهب إلى الحج كان يصطحب أطفاله معه للحج، وعندما سُئل عن السبب، قال: "أعرِضُهم على الله"، ويا له من جواب حكيم عظيم، وكأنه يستشفع الله بهم وبعناء تربيته لهم، لعل الله يتقبّل منه طاعاته، مصداقاً للحديث الصحيح "إنما تُرزقون وتُنصرون بضعفائكم".
- يا "ذرية آدم، وذرية مَن حُمل مع نوح، وذرية إبراهيم ..."، هكذا خاطب اللهُ عدداً من رسله بالنداء على ذرياتهم، وعملاً بهذا النداء أقول لكم:
- يا ورثة الرسل والأنبياء والصالحين المصلحين: **"إذا كان خير جليس في الزمان كتاب، فما بالكم إذا كان الجليس هو خير كتاب، فانتبهوا يا أولي الألباب والأحساب والأنساب".**
- **و(إذا كان أهل الذكر والمدارسة هم "القوم لا يشقى بهم جليسهم"، فما بالكم بجليس القرآن وهو "مائدة الرحمن").**
- **و(إذا كان مَثل الجليس الصالح كمثل حامل المسك وبائع الطيب؛ إهداءً وتطيباً، وتنسماً وشَمَّاً، وحذاءً وشراء، فما بالكم بجليس أعظم كتاب للإصلاح، جليس القرآن المتكلم معه الرحمن، والمتكلم مع المنان).**

فاصبروا أنفسكم مع كتاب ربكم فهو خير من المسك والعنبر، وأشذى من العود المبخر، وأفيح من الطيب المعتق المخثر.

أيها الجيل الحبيب: إنّ كتاب ربكم يفتح لكم أبواب البركة والخير والفلاح والنجاح والتوفيق والفوز والتفوق والسداد في الدارين، في عقولكم وأوقاتكم، وإنّ حفظكم له حفظ لكم ولأهليكم، ولبيتكم وصحّتكم، ودينكم ورزقكم، وبه تُقوّمون ألسنتكم، وتقيمون ليلكم، وتملؤون نهاركم، وتُجمّلون أصواتكم، وتُقوون أنفاسَكم، وتُطيبون نفوسكم، وتُدربون حناجركم، وتُمتنون أوتار صوتكم، وتطردون وساوس شيطانكم، وتزيلون اكتئابكم وأرقكم وقلقكم وتوتركم ومللكم وهمومكم وغمومكم وضيق صدوركم، وتستجلبون ملائكة ربكم ورحمته ورضاه، فتشهد لكم الأرض والسماء والأماكن وسكانها، وتستجلبون دعاء السامعين لكم، وهو أهم سلاح لكم تغيظون به عدوكم، لأنه جهادكم الكبير ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا﴾، وهو مثبتكم أمام عاصفات الفتن، وسابقكم إلى أول منازل آخرتكم "قبوركم"، لإضاءتها وتأثيثها وتعطيرها لكم، ويدافع عنكم، ويرافقكم في كل مفاوز الآخرة، ولا يتخلى عنكم حتى يشفع لكم ويدخلكم الجنة، ويبقى فيها معكم وأنت تتلونه وترتلونه لترتقوا، فضعوا بصماتكم من خلال مصاحبته، فهو نعم الصاحب، جعلنا الله وإياكم من أهل القرآن وأحبابه وأصحابه، وتقبّل منا ومنكم، والسلام عليكم.

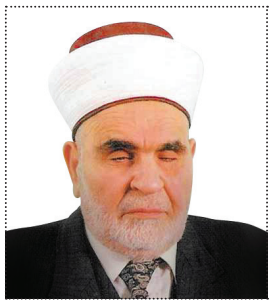

﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾

أ.د. فضل حسن عباس رحمه الله

يقول الله تبارك وتعالى في ختام سورة هود: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود:١٢٠].

التوكّل على الله ليس كلمة تُقال، وإنما هو عقيدة ثابتة في القلب، ويأتي عقب العمل ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ﴾

أي ما نقصُّه عليك -أيها النبي الكريم- من أنباء الرسل السابقين من أجل أن نثبّت به فؤادك، ومن أجل أن تعلم أنّ أصحاب الدعوات لا بد أن يصبروا؛ لأنهم سيُلاقون الكثير من العنت والمشقة من أقوامهم، فاصبر أيها النبي الكريم كما صبرَ أولوا العزم من الرسل، ولا تستعجل لهم، فسيأتي اليوم الذي وُعدوا فيه بالعذاب.

﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ جاءك في هذه السورة الكريمة الحق ﴿وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ إذن لنُثبّت به فؤادك، وهو حق وموعظة وذكرى كذلك للمؤمنين حتى تثبّت أفئدتهم، وحتى يصبروا على ما يُلاقون من عنت من أعدائهم، ما أعظم هذه الآية الكريمة! الله تبارك وتعالى يقول: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [يوسف:٣]، ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف:١١١].

إذن: نَقُصُّ عليك ما نَقُصُّ من أجل أن نُثبّت فؤادك بهذا القَصص، ومن أجل أن تعلم أنّ طرق الأنبياء عليهم السلام من قبلك لم تكن مفروشة بالورود، بل لاقوا من العنت ما لاقوا، بل إنّ بعضهم قُتل، يا أيها النبي اصبر ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُۢبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [القلم:٤٨-٥٢].

وهذا درس للذين يدعون إلى الله تبارك وتعالى، لا بد أن يُلاقوا العنت، فليصبروا، ثم يقول سبحانه: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [هود:١٢١] اعملوا قدْر استطاعتكم، اعملوا كما تريدون، اعملوا وابذلوا كل ما تستطيعون ﴿إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾ أنتم تعملون الشرّ، ونحن نعمل الخير ﴿وَٱنتَظِرُوٓا۟﴾ انتظروا ماذا سيحلّ بكم ﴿إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ منتظرون نصر ربّنا تبارك وتعالى ﴿وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾.

وتختم السورة الكريمة بهذه الآية الكريمة الطيبة ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ [هود:١٢٣] الله تعالى له غيب السماوات والأرض، يُخرج الخبءَ في السماوات والأرض، يعلم كل شيء، لا تخفى عليه خافية، والأمر كله سيرجع إليه ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ فما دام الأمر كذلك ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ﴾ أمران عظيمان:

الأمر الأول: العبادة، عبادة الله تبارك وتعالى، العبادة التي لا تتمّ إلا بعنصرين اثنين: أن تفعل ما يُرضي الله، وأن ترضى ما فعلَ اللهُ تبارك وتعالى، فإذا فعلتَ ما يُرضيه ورضيتَ ما يفعله، كُنتَ حقّاً من العباد الطيبين المُخلصين.

والأمر الثاني: التوكّل ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ "لو أنكم توكَّلونَ على الله حق التوكّل لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خِمَاصاً، وتَرُوحُ بِطاناً" (رواه أحمد والترمذي)، التوكّل على الله ليس كلمة تُقال، وإنما هو عقيدة ثابتة في القلب ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ﴾، ونلاحظ هنا أنّ التوكّل جاء عقب العمل، فليس من الشرع أن يقعد الإنسان ويقول: أنا متوكّل على الله، كسولاً خاملاً، هذا ليس من الإسلام في شيء، وإنما توكّل عليه بعد العمل، ولذلك قال: ﴿ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ﴾، ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾

أ.د. محمد راتب النابلسي

1

وجوب الوحدة والاتفاق:

هذه قضية دقيقة في شأن الوحدة، فلا بد من شيء يُوحّدنا، أما لو قلنا: علينا أن نتحد لا نتحد، أن نجتمع لا نجتمع، أن نتفاهم لا نتفاهم؛ لأنّ الأهواء مختلفة، والمصالح مختلفة، والأصل ألاّ يجتمع الناس إلا على شيء يجمعهم، لذلك هناك قاعدة دقيقة جداً مأخوذة من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ [المائدة:١٤].

الإيمان وطاعة الله سبب الوحدة والمحبّة، والفسق والفجور ونبذ منهج الله سبب العداوة والبغضاء

قانون العداوة:

وكأنّ هذه الآية قانون، فمتى تنشأ العداوة والبغضاء، ومتى ينشأ الحقد والحسد، ومتى ينشأ البغي والعدوان، ومتى تقوم هوة بين الناس؟ متى يكون بأس الناس بينهم؟ ومتى يمزقون ويشرذمون؟ حينما ننسى منهج الله، أما لو أننا طبّقنا منهج الله جميعاً كانت المحبّة، والألفة، والمودة، قال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ﴾ [الأنفال:٦٣] فإيمانهم، وطاعتهم لله سبب وحدتهم، ومحبّتهم، وفسق الناس، وفجورهم، ونبذهم لمنهج الله سبب العداوة والبغضاء بينهم، وهذا قانون عام يشمل كل الناس وكل الشعوب وكل الأمم.

قال رسول الله ﷺ: " المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، والذي نفسُ محمدٍ بيده، ما توادَّ اثنان ففُرِّق بينهما إلا بذنب يُحدثهُ أحدهما" (رواه أحمد).

الإسلام هو الذي يجمعنا:

الذي يجمعنا هو حبلُ الله، حبلُ الله في أوجه التفاسير هو القرآن الكريم، بشكل أوسع هو الإسلام، الإسلام يجمعنا، اعتصموا بحبل الله جميعاً، وحبلُ الله طرفه الأول بيد الله، وطرفه الثاني بيد المؤمن، فمن تمسّك بحبل الله نجا، إذاً: أن نجتمع بلا شيء يجمعنا فاجتماعنا مستحيل، أن نتعاون بلا شيء نتعاون عليه، فتعاوننا مستحيل، أن نتكاتف بلا شيء يدعونا إلى التكاتف تكاتفنا مستحيل.

قف عند كلمة ﴿جَمِيعًا﴾: فلها معنى دقيق، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[النور:٣١].

لا نقطف ثمارَ الدين إلا مجتمعين:

أنتم لا تقطفون ثمار الدين إلا إذا تُبتم إلى الله جميعاً، أن يكون في بيتك هاتف، ولك خمسون صديقاً، ليس عندهم هاتف، هذا الهاتف لا قيمة له، يكون له قيمة إذا كان عند كل أصدقائك مثل هذا الهاتف.

وحينما تعيش في مجتمع مسلم لماذا تشعر بالسعادة؟ لأنّ كل مسلم لن يكذب عليك، ولن يغشّك ولن يؤذيك، ولن يعتدي على عرضك، ولن يأخذ مالك، كما أنك مأمور بالصدق فإنّ المسلمين جميعاً أُمِرُوا أن يصدقوا معك، كما أنك مأمور بالعفّة فإنّ المسلمين جميعاً أُمِرُوا أن يعفّوا عن نسائك، كما أنك مأمور بالأمانة فإنّ المسلمين جميعاً مأمورون أن يكونوا أمناء معك.

إنّ ثمار الإيمان لا نقطفها إلا إذا كان الناس جميعاً أمناء، وأوضح مَثَل موضوع الحجاب، فلو أنّ أعداداً قليلة حجّبوا نساءهم، ومعظم النساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، فثمار الحجاب لا نقطفها، أما لو أنّ كل نساء الناس محجبات لا يثرن الغرائز ولا يبدين المفاتن، لقطفنا جميعاً ثمار الحجاب، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾. فحينما يعمّ الفساد في الأرض عليّ أن أستقيم، لكن لا تظهر قيمة الاستقامة إلا إذا طبّقها الناس جميعاً، لا تظهر قيمة الأمانة إلا إذا كان الناس جميعاً أمناء، لا تظهر قيمة العفّة إلا إذا كان الناس جميعاً عفيفين.

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾

أ.د. محمد محمد أبو موسى

ذِكرُ الله باستحضار جلاله وملء القلب بهيبته وسلطانه يُعين على التأسّي والاقتداء برسول الله ﷺ

الرسول: اسم فاعل من الرسل، وهو الانبعاث على تؤدة، يُقال: ناقة رسلة يريدون سهلة السير، وإبل مراسيل، أي: منبعثة انبعاثاً سهلاً، وقد يُطلق الرسول على القول المتحمل، أي: الرسالة، ومن المشهور قول الشاعر: ألا أبلغ أبَا حَفْصٍ رَسُولاً.

ويُطلق الرسول على الواحد كقوله: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة:١٢٨]، وعلى الجماعة كقوله: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء:١٦]، ويأتي في القرآن مراداً به أنبياء الله كقوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران:١٤٤]، وقد يُراد به الملائكة كقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير:١٩] أراد جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

والأسوة: بالكسر والضم كالقدوة لفظاً ومعنى، فهي اتّباع واقتداء، قالوا: والأسى الذي هو الحزن، سُمّي أسى لأنه اتباع الغائب بالغم والحزن، وقالوا: أسوت فلاناً بفتح الهمزة، أي: أزلت أساه، كما قالوا: كربته، أي: أزلت كربه، وهو من الأسوة بفتح الهمزة، أي: تطبيب الجرح، وإزالة الأسى فيه، وقال الراغب في الأسوة: هي الحالة الحسنة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسناً وإن قبيحاً، فهناك أسوة حسنة وأسوة سيئة، بدليل قوله: ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

وحسنة: الحسن هو كل مبهج مرغوب فيه، والحسنة: كل ما يسرّ من نعمة في النفس والبدن والمال، وضدّها: السيئة، فهي كل ما يسوء في النفس والبدن والمال، والحسن نوعان: حسن حسّي يُدرَك بالبصر، وحسن معنوي يُدرَك بالبصيرة، والأول ذائع في ألسنة الناس حين يقولون: رجل حسن، وامرأة حسنة، وأكثر ما جاء في القرآن من النوع الثاني، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾ [الزمر:١٨] أي: أبعده عن الشبهة، وقوله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣] أي: كلمة حسنة، وقوله: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١] أي: قدوة حسنة تدركها البصائر الواعية.

يَرْجُو: الرجاء ظنّ يقتضي حصول ما فيه مسرّة، والخوف يُلازمه، وقوله تعالى: ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ أي: يرقب رضا الله وكرامة اليوم الآخر ترقب المشفق الخائف من فواته.

وقوله: ﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ على الاقتداء والتأسّي، أي: أنّ ذلك لا يكون من كل أحد، وإنما يكون من فئة خاصة هي التي ترجو ربها، وتخاف عقابه، قالوا: والمراد باليوم الآخر ما يقع فيه من الثواب، فهو من إطلاق الزمان، وإرادة الحدث الواقع في هذا الزمان، وهذا ضرب من المجاز المرسل، والمراد: يرجو الله والثواب.

وقوله: ﴿وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ فيه إشارة إلى ما يُعين على التأسّي والاقتداء، وهو ذكر الله باستحضار جلاله، وملء القلب بهيبته وسلطانه حتى لا يبقى مكان في القلب لغيره، فلا هيبة ولا سلطان إلا سلطانه، وبهذا تتكوّن الطاقة الكبرى في نفس الذاكر الحنيف، أما ذكر اللسان فهو ما يصحب هذا من التلفظ بالتسابيح والتضرع بالترانيم، وأفضلها وأعلاها: "لا إله إلا الله" التي تقطع كل خاطر يخطر في القلب غير هيمنة التوحيد، وجلال الحيّ القيّوم، وهي أفضل ما قاله أفضل الذاكرين والنبيّون من قبله صلوات الله عليهم أجمعين.

وقال الإمام النووي: "إنّ ذكر الله سبحانه المعتبر شرعاً ما يكون في ضمن جملة مفيدة كـ(سبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله)، ونحو ذلك، وما يكون بمفرده لا يُعدّ شرعاً ذِكراً نحو: (الله، أو قادر، أو سميع، أو بصير)، إذا لم يُقدَّر هناك ما يصير به اللفظ كلاماً، وقد أجمعوا على أنّ الذكر المتعبّد بمعناه لا يُثاب صاحبه، ما لم يستحضر معناه، فالتلفُّظ بنحو: (سبحان الله، ولا إله إلا الله) إذا كان غافلاً عن المعنى غير ملاحظ له، ومستحضر إيّاه لا يُثاب إجماعاً". انتهى مُلخّصاً.

حفظ القرآن في جميع تنزلاته ومن جميع جوانبه وحيثياته

د. يحيى الغوثاني

مما ينبغي على المسلمين اعتقاده اعتقاداً جازماً أنّ الله سبحانه وتعالى حفظ كتابه حفظاً مُحيطاً بجميع جوانبه في جميع أحواله، وأنّ الله أنزله محفوظاً من التحريف والتبديل والزيادة والنقصان، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه إلى يوم الدين، وذلك ثابت بالأدلة القطعية اليقينية، وسأشير بإيجاز إلى المراحل التي حفظ اللهُ تعالى القرآن فيها:

١- المرحلة الأولى: حفظ الله القرآن في اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج:٢١-٢٢] قُرئت لفظة ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ بالخفض؛ وعلى هذا فهي صفة لقوله لوح، وهو لوح كتابة القرآن الأولى، وفي هذا تنبيه إلى أنّ ما حواه هذا اللوح وكُتب فيه فهو محفوظ، وهناك قراءة أخرى متواترة لهذه اللفظة بالرفع، وعلى هذا فهي صفة لكلمة ﴿قُرْءَانٌ﴾ المرفوعة، وفي هذا تصريح بأنّ القرآن محفوظ في اللوح.

٢- المرحلة الثانية: حفظ الله تعالى هذا القرآن في طريق نزوله على سيدنا محمد ﷺ :

قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ [الجن:٢٦-٢٧] أي: ينزل جبريل بالقرآن، ومعه ملائكة يحرسون ما نزل به، ويحيطون من بين يدي الرسول ومن خلفه رصداً، كما ورد ذلك عن سعيد بن جبير والضحّاك وغيرهما، وقال تعالى مُخبراً عن الجن: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [الجن:٨] الله أكبر! لنتأمّل معاً ﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾ أي من الملائكة حتى لا يسترق حرف واحد من القرآن الكريم أثناء نزوله، ﴿وَشُهُبًا﴾ نارية لتحرق كل من يحاول ذلك ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ أي كان ذلك قبل بعثة النبي وقبل بدء نزول القرآن عليه ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ﴾ بعد ما بُعث محمد ونزل القرآن ﴿يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾.

٣- المرحلة الثالثة: حفظ الله تعالى القرآن في قلب النبي ﷺ وجَمْعُهُ فِي صَدْرِهِ الشريف:

روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٦-١٩] كان رسول الله ﷺ إذا نزل جبريل بالوحي يُعالِجُ من التنزيل شِدّةً، وكان مما يُحرِّك لسانه وشفتيه، فيشتدّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالى الآية.

وقال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان:٣٢] فالقرآن محفوظ في قلب المصطفى ﷺ بلفظه ومعناه بحفظ الله عزّ وجلّ له، وقد تكفّل الله بذلك.

٤- المرحلة الرابعة: حفظ الله تعالى القرآن في حال تبليغه وتلاوته على العباد سالماً من مداخلة فيه، أو مشاغبة عليه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص:٥١] يخبرنا الله تعالى بأنه تكفّل بأن يُوصل للناس هذا القرآن كما أنزل وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة:٦٧] فمن شرط نبوّته أن يُبلّغ القرآن كاملاً. وقال سبحانه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم:٣-٤]، وقال: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة:١٥١].

هذه النصوص تدلّ دلالة قطعية على أنّ النبي ﷺ قد بلّغ القرآن كما أُنزل عليه، فلم ينقص منه حرفاً ولم يزد عليه حرفاً، وهذا مما يجب على كل مسلم أن يعتقده.

٥- المرحلة الخامسة: حفظ الله هذا القرآن بعد تبليغ النبي ﷺ إيّاه، وإبقاؤه مصوناً محفوظاً إلى يوم الدين:

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩] وهذا الحفظ يستلزم ثلاثة أمور:

أ) حفظ حروفه وكلماته كاملة بنصوصها المنزلة على رسول الله ﷺ ونقل ذلك عن طريق التواتر القطعي إلى يوم القيامة.

ب) حفظ بيان هذا القرآن وهو الحديث النبوي الشريف.

ج) حِفْظُ حَمَلَةِ القرآن الكريم، وإبقاء مَنْ يُبَلِّغُه حتى يأتي أمر الله تعالى، وذلك بأن يختار الله من عباده من يصطفيهم لحمل كتابه حفظاً في صدورهم، وإتقاناً في نطقه وترتيله كما أُنزل.

فالقرآن الكريم في أطواره الخمسة التي أشرت إليها محفوظ من التبديل والتحريف، محميٌّ من الزيادة أو النقصان ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصّلت:٤٢] فلقد هيّأ اللهُ مَن اصطفاه من عباده لحفظ كتابه من الصحابة، ثم من التابعين، وهكذا في كل عصر، وفي كل قُطر.

منازل الوحي
في الطريق إلى أُحُد

أ. د. أحمد محمد مفلح القضاة
نائب رئيس الجمعية

7

أقبل جيش المشركين من مكة بقيادة أبي سفيان بن حرب، حتى عسكر في السهول القريبة من جبل أُحد، قاصداً اقتحام المدينة والقضاء على المسلمين. وحين علم رسول الله ﷺ بذلك استشار أصحابه، فأشار الشباب المتحمّسون بالخروج إلى أُحد، وقتال المشركين هناك، وأشار كثير من الكبار بالبقاء في المدينة، وانتظار قدوم المشركين إليها، وعندئذ يقاتلهم المسلمون في شوارعها وطرقاتها، ويرميهم الصبيان والنساء بالحجارة من سطوح المنازل، وكان هذا الرأي موافقاً لرغبة الرسول ، لكنه لما رأى حِرصَ الأكثرين على الخروج إلى أُحد نزل على هذا الرأي ليُعلِّم المسلمين كيف تكون الشورى؟ وكيف يُتخذُ القرار ويلتزم به الجميع؟ ثم دخل رسول الله ﷺ بيته، ولبس لباس القتال، وخرج حاملاً سلاحه استعداداً للخروج. تنبّه الشباب إلى أنهم فرضوا رأيهم بالأغلبية، فلما رأوا رسول الله في سلاحه اعتذروا له قائلين: لعلنا أكرهناك على الخروج؟ فإن شئتَ بقينا معك في المدينة حتى يأتي المشركون فنقاتلهم! فقال ﷺ : "ما كان لنبي إذا لبس لأمته (أي ملابس الحرب) أن يضع السلاح حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه". وهذا درس في العزم وعدم التردّد بعد التشاور واتخاذ القرار بالأغلبية.

فصلَ جيش المسلمين من المدينة باتجاه أحد، وكان في الجيش جماعةٌ من المنافقين، تآمروا فيما بينهم لإرباك المسلمين، وإحداث شرخٍ في صفوفهم، وكان زعيم هذه الطائفة عبد الله بن أُبي بن سلول الخزرجي، الذي كان يُظهِر الإيمانَ ويُبطنُ الكفر نفاقاً ومنافسةً لرسول الله ﷺ .

وبعد أن صار الجيش خارج حدود المدينة وقف عبد الله بن أُبي، والتفَّ حوله أصحابه من المنافقين، فأخذ يُخبرهم بعزمه على الرجوع، وعدم رغبته في المشاركة بهذه المعركة، فقال مشيراً إلى الرسول ﷺ : أطاعهم وعصاني، والله ما ندري علامَ نقتلُ أنفُسَنا هاهنا؟

والتفت بعضُ المسلمين إلى المتوقفين، وكانوا نحو ثلث الجيش، فصعب عليهم أن يعود هؤلاء دون أن ينصروا المسلمين في هذا الوقت العصيب، حيث ينتظرهم جيش المشركين الكبير، فجاءهم عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، وخاطبهم قائلاً: يا قوم، أذكّركم الله، لا تخذلوا نبيّكم وقومكم عندما حضر من حضر مِن عدوّهم! فقالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم، ولكنا لا نرى أن يكون قتال! فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم، قال: أبعدَكم الله يا أعداء الله! فسيُغني الله عنكم!

رجع هؤلاء المنافقون إلى المدينة، وظنّوا أنهم بذلك قد سلموا من الموت والقتل، كما ظنّوا أنهم يُسهلون على المشركين قتل المسلمين والانتصار عليهم، وتقدّم رسول الله ﷺ بالمسلمين حتى لقي أعداءَ الله فقاتلهم، وكان ما كان في غزوة أُحد، وجاء الوحيُ إلى رسول الله يبين موقف هؤلاء المنافقين، وصفات الخسَّة والنذالة التي اتصفوا بها، حيث تخلّوا عن نُصرة المسلمين في وقت الشدّة والكرب، فنزلت هذه الآيات من سورة آل عمران: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٦٦ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۖ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ١٦٧ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [آل عمران:١٦٦-١٦٨].

انكشف المنافقون على حقيقتهم، فهم قومٌ مُخادعون كاذبون، لا يؤتمنون على شيء، ولا يُتوقع منهم إلا المكر والكيد للمسلمين، والانحياز إلى صفوف المشركين، والرغبة في هدم الإسلام واجتثاثه، والعودة بالناس إلى أيام الضلال والجاهلية.

وتولّى الله سبحانه تحذير رسوله والمؤمنين من خطر هؤلاء المنافقين، ووجوب الحذر منهم، والتنبّه لمكائدهم ومكرهم، وأنهم كما قال الله في وصفهم: ﴿هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ﴾ [المنافقون:٤]، كما تولّى اللهُ نُصرة رسوله بأصحابه المؤمنين من المهاجرين والأنصار، الذين كانوا كما قال حسّان بن ثابت :

وقال الله قد أرسلتُ عبداً ... يقـول الحـق ليس به خفاءُ
وقال الله قد يسرتُ جُنداً ... هم الأنصار عُرضَتُها اللقاء.

المنافقون موجودون في كل زمان، تُحركهم مصالحهم المادية، ورغباتهُم وأهواءُهم، فهم لا مبدأ لهم إلا مصالحُهم، ومستعدون لبيع الدين والأوطان والجيران مقابل تحقيق أهدافهم ومطامعهم، والقرآن كشف لنا خطرهم وكُفرهم وخُبثهم، لنحذر منهم ومن عداوتهم ومكائدهم. نسأل الله أن يكبتَهم ويرُدَّ كيدهم، ويجعل مكرهم وبالاً عليهم. والحمد لله رب العالمين.

الشيخ عبد الباسط عبد الصمد

حَفِظَ القرآنَ طفلاً وجاب العالم بحنجرته الذهبية

الفرقان- وكالات

من أشهر قُرّاء العالم الإسلامي؛ القارئ الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد، جاء في زمن عمالقة التلاوة في مصر، وامتاز بعذوبة صوته، وجَابَ بلاد الدنيا كلها قارئاً للقرآن الكريم بحنجرته الذهبية.

كان الشيخ عبد الباسط مُحِبّاً للقرآن، وكان يرجو أن يكون قارئاً مشهوراً، وقد حفظَ القرآن وهو ابن عشر سنين في قريته التي أصبحت لاحقاً مدينة أرمنت بمحافظة الأقصر في صعيد مصر.

وقد تعلّم الشيخ عبد الباسط علوم القرآن والقراءات في قرية أصفون المطاعنة التابعة لمركز إسنا القريب من أرمنت، ولم تكن أجهزة المذياع متوفرة في قريته آنذاك، فكان الفتى عبد الباسط يذهب كل يوم إلى مقهى يبعد عن بيته نحو (٣) كيلومترات لسماع الشيخ محمد رفعت على الهواء مباشرة.. توالت الأيام، وأتقن الفتى القراءات العشر للقرآن الكريم، حتى نال لقب الشيخ، وذاع صيته في صعيد مصر، لكن دخول الشيخ عبد الباسط عالم الشهرة الحقيقية تطلب منه أن ينتقل إلى القاهرة، لتبدأ انطلاقته الحقيقية.

وقد دُعي الشيخ عبد الباسط إلى مولد السيدة زينب ليتلو ما تيسّر له من كتاب الله، وروى نقيب القُرّاء السابق الشيخ أبو العينين شعيشع، أنّ تلاوة الشيخ عبد الباسط في مولد السيدة زينب والتي نقلتها الإذاعة المصرية مباشرة، كانت موفقة جدّاً، وقد حظي بتفاعل كبير من المستمعين في المسجد وعبر الإذاعة، الأمر الذي فتح آفاقاً جديدة للنجم الصاعد في سماء قراءة القرآن في مصر.

فضاء الإذاعة.. موعد أسبوعي مع أحد أقطاب التلاوة:

التحق الشيخ عبد الباسط بالإذاعة عام ١٩٥١م وهو ابن (٢٠) عاماً، وقد أثبت وجوده وسط عمالقة التلاوة من قُرّاء القرآن الكريم (محمود علي البنا، ومحمود خليل الحصري، ومصطفى إسماعيل، ومحمد صديق المنشاوي)، حتى أنّ الإذاعة خصّصت له موعداً أسبوعيّاً ثابتاً تبث تلاوته فيه، وقد كان أهل بلدته يتجمعون مساء كل يوم سبت بجوار المذياع ليستمعوا إلى القرآن الكريم بصوت ابن قريتهم وقريبهم الشيخ عبد الباسط عبد الصمد.

أحيا رمضان عامين بالمسجد الأقصى:

استقرّ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد في القاهرة، لكنه كان استقراراً غير كامل، فقد بدأت الدعوات تنهمر عليه من البلاد العربية والإسلامية لقراءة القرآن الكريم وإحياء الحفلات الدينية بها، فسافر إلى دمشق، وأحيا رمضان في المسجد الأموي الكبير، وتنقّل بين حلب واللاذقية وحماة وطرطوس وباقي المدن الكبرى، ثم دُعي إلى بيروت، وحصل على أوسمة ونياشين من سوريا ولبنان، ثم دُعي بعد ذلك إلى الأردن، وأحيا رمضان عامين بالمسجد الأقصى المبارك، كما زار عدداً كبيراً من الدول العربية والإسلامية والأفريقية والأوروبية، حتى إنه زار (١٤) ولاية في أمريكا.

تلاوة القلب.. أداء متمكن وإمكانات صوتية عالية:

كان الشيخ عبد الباسط عبد الصمد يقرأ القرآن بقلبه، فإذا صوّر لنا الجنة نجد الصوت مبتهجاً فرحاً، كأنه دخل الجنة ورأى ما فيها من النعيم، فيسعد بذلك ويريد أن يشرك الناس في هذه السعادة، وكان يجذب القلوب والأذهان إليه من جمال صوته وعذوبته، فتجد المستمع مشدوداً إلى تلاوته من أول قوله: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" إلى أن يقول: "صدق الله العظيم".

وبعد حياة حافلة بالقرآن تُوفي الشيخ عبد الباسط عبد الصمد في ٣٠ تشرين الثاني من عام ١٩٨٨م، وصُلّيت عليه صلاة الغائب في عدد كبير من مساجد العالم. رحمه الله وتقبّله في الصالحين.

﴿وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا﴾

د. رقية العلواني

ملفت للنظر جداً ما نقرؤه في سورة الكهف في قوله تعالى في ذلك الحوار بين الرجل الصالح وبين موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ حين يقول له: ﴿وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا﴾ هذه القضية: الصبر على ما لم نُحِط به خُبراً وعلماً ومعرفة وإدراكاً بحكم بشريّتنا قضية في غاية الأهمية، قضية تعترضنا في كثير من الأشياء التي نمرّ بها في حياتنا، المشاريع التي يتأخّر النجاح فيها، المشاريع المعطلة في حياتنا سواء مشاريع على المستوى العملي أو المستوى العائلي أو الاجتماعي والأسري والمادي.. كل المشاريع التي في بعض الأحيان لا نرى لها ثمرة أو نتيجة.. كل الأمنيات التي لم تتحقق لنا بعد كل القضايا التي نتمنى أن تقع اليوم قبل الغد، كل الأشياء التي نعتقد أنها أنفع وأصلح وأحسن بالنسبة لنا ونريد أن تحدث الساعة وليس بعد ساعة، كل تلك الأمور القرآن العظيم يُعلّمنا من خلال هذه القصة ﴿وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا﴾ يُعلّمنا بالمقابل أنّ ما هو مطلوب منّي كبشر بعد أن أجتهد وأقوم بالعمل الذي ينبغي أن أقوم به أن أصبر، أن أعطي الأمور المختلفة في حياتي الزمن، حقيقة الزمن الذي لا يمكن أن يحدث إلا من خلال الصبر، وأنا أدرك وأنا أصبر وأنتظر أنّ هناك أشياء في الحياة أنا لم أحط بها علماً بحكم بشريّتي وإنسانيّتي وبحكم علمي القاصر المحدود، فنحن لا نعلم المخفي من الأمور، نحن لا نعلم إلا شيئاً مما ظهر وهناك ما لا يُحصى من الأشياء مخفية عنّا في علم الغيب عند الله سبحانه.

إيماننا بأنّ الله خبير بعباده يُربّيهم ويُعلّمهم ستتغير النظرة التي نستقبل بها أحداث الحياة

هناك كثير من المواقف في حياتنا ربما ونحن نمرّ بها نحرص عليها وعلى وقوعها أشدّ الحرص ونتمنى في قرارة أنفسنا أن تحدث الآن ولا تحدث بعد يوم أو يومين ولكن الله سبحانه يشاء أمراً آخر فتؤخر تلك الأمنيات المستعجلة ولا تحدث تلك الأماني.. كل تلك الأمور تحتاج منّا إلى صبر تحتاج منّا أن ندرك أنّ هناك فسحة من الوقت وفسحة من الزمن ومجال للفعل الإلهي الذي لا يمكن أبداً أن يحدث شيء في الكون إلا بأمره وإرادته سبحانه.

عندها فقط لا يستبد بنا اليأس حين تتعطل الأمنيات لا يأخذنا الملل وطول الانتظار بعيدًا عن التفاؤل والإيجابية والعمل الدؤوب عندما لا يحدث ما نتمناه رغم كل سعينا وحرصنا على أن يحدث، فهناك الكثير من الأشياء لم نخبرها ولم نعلمها ولم نحط بها علماً، كثير من الأمور التي تتعطل ربما الخير في أنها قد تعطلت، ربما الخير في أنها لم تشغل في تلك اللحظة التي تمنيناها لأنّ هناك نقص في جهة معينة لم نستكمله، والله سبحانه من لطفه ورحمته بنا وعلمه بنا سبحانه وتعالى أراد لنا أن تُعطل وأن لا تتم في الوقت الذي حدّدنا وإنما في الوقت الذي حدّده هو سبحانه وتعالى لنستكمل النقص ونتخلص من جوانب ضعف موجودة في تلك المشاريع.

وحين ننظر إلى طبيعة العلاقة بيننا وبين الله سبحانه أنها علاقة الخبير العليم بعباده وخلقه يُربّيهم ويُعلّمهم ويُؤدّبهم ويُزكّيهم، عندها فقط ستتغير الأمور وستتغير النظرة التي نستقبل بها أحداث الحياة، ولذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤] خبير بنا سبحانه، خبير بأنّ كثيراً من الأمنيات لو حدثت في الوقت أو بالشكل الذي أردناه يمكن أن تؤدي إلى أشياء غير محمودة في حياتنا على المستقبل القريب وربما حتى المستقبل البعيد.. نحتاج إلى جرعة من الطمأنينة والثقة بأمر الله سبحانه وتعالى خاصة في حياتنا المعاصرة التي تتسم بعامل السرعة الشديدة فنحن في بعض الأحيان يصل بنا الأمر كمن يرمي البذرة في الأرض ويتوقع أن يحصد الثمار بعد أسبوع وأسبوعين هذا لا يمكن أن يحدث! كل شيء في الكون حتى تلك البذرة التي نبذرها في الأرض تحتاج إلى عناية وإلى رعاية وإلى سقي وإلى ماء وإلى ظروف معينة لكي تنبت وحين تنبت في نفس الوقت تأخذ مراحل حتى تكبر حتى تصبح شجرة ثم تحمل بعد ذلك ثمرة، وحتى الثمرة ربنا سبحانه وتعالى لا يجعلها من أول تكوّنها صالحة لأن تُجنى أو تقطف، هناك مدة زمنية، فإن استعجلت في قطف تلك الثمرة لا يمكن أن أحصد منها شيئاً حتى الطعم سيكون مُرّاً كالعلقم لأنني استعجلت وحصدت الثمرة قبل أوان نضجها.

صورة وآية

م. عبد الدائم الكحيل

﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾

يؤكّد العلماء أنّ قمرنا هو الأكثر إنارة بين جميع الأقمار الموجودة في المجموعة الشمسية، والسبب في ذلك هو حجمه الكبير وقربه من الأرض، ووجود الزجاج في ترابه، وقربه من الشمس أيضاً، وربما ندرك لماذا أطلق القرآن هذه الصفة ﴿مُّنِيرًا﴾ على القمر، يقول تبارك وتعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ [الفرقان:٦١] فهو القمر الوحيد الذي تناسبه هذه الكلمة، فسبحان الله!

الناصية والثقة بالنفس

أكّد العلماء أنّ المنطقة الأمامية من الدماغ (الناصية) مسؤولة عن القيادة والثقة بالنفس لدى الإنسان، وأنّ عدد الخلايا في هذه المنطقة كان أكبر لدى الواثقين من دقة قراراتهم، والحقيقة العلمية تقول: إنّ منطقة الناصية من أهم مناطق الدماغ في التفكير السليم والقيادة والإبداع، وربما نجد إشارة قرآنية رائعة إلى هذه المنطقة في قول سيدنا هود عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود:٥٦]، وهذا يعني أنّ الذي يسلّم ناصيته إلى الله سيكون على طريق مستقيم وقراراته صحيحة بإذن الله، وقد كان النبي ﷺ يقول في دعائه: "ناصيتي بِيَدِك".

تغيير ما بالأنفس

يقول علماء النفس: إذا أردتَ أن تُحدِث تغييراً في شيء ما من حولك فينبغي عليك أن تُغيّر نظرتك إليه، فطالما أنك تنظر إلى هذا الأمر بنفس المنظار فستحصل على النتائج ذاتها دوماً، ويقول علماء البرمجة اللغوية العصبية: إنّ النجاح في الحياة أو العمل يعتمد أساساً على ما تعتقد، ويمكن لكل إنسان أن ينجح إذا غيّر طريقة نظرته إلى النجاح، وفي النتيجة فإنّ التغيير هو أساس أيّ نجاح أو فشل، وهذا ما أكّده القرآن قبل أربعة عشر قرناً. يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١].

﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾

من طرق علاج الاكتئاب العلاج بتأمّل ألوان الطبيعة الخضراء، إذ إنّ النظر إلى الحدائق يثير البهجة في النفس، وهي طريقة فعّالة لعلاج الاكتئاب والإحباط، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾[النمل:٦٠].

تعريف بموسوعة مهارات تفسيـــر القـــرآن الكريـــم

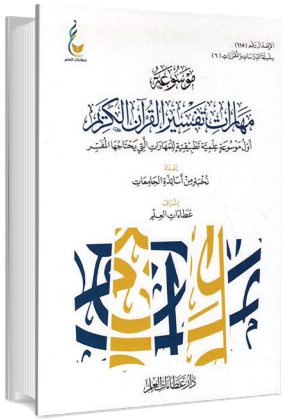

موسوعة مهارات تفسير القرآن الكريم هي أول موسوعة علمية تطبيقية للمهارات التي يحتاجها المفسّر، أعدّها نخبة من أساتذة الجامعات، وتقع في (٧١٢) صفحة، وهي من نشر دار عطاءات العلم / المملكة العربية السعودية، عام ٢٠٢٢م.

وقد جمعت الموسوعة المهارات العلمية التي يحتاجها المتخصصون في تفسير القرآن الكريم والمعتنون به، مشفوعة بما يُعين على ضبطها وإتقانها، من توضيح لمفهوم كل مهارة، وبيان لخطواتها التنفيذية، وذكر أمثلة تعليمية مفصّلة لها، وتدريبات وأنشطة تُمكّن الدارس من التمهُّر عليها، وإحالات إثرائية لأهم المراجع التي تفيد من أراد التوسّع فيها.

وقد هدفت الموسوعة إلى صقل ملكات طالب علم التفسير واستكمال أدواته، وتمتاز بتوضيح كل مهارة وذكر خطواتها التنفيذية وأمثلتها وتطبيقاتها العملية مع عدد من التدريبات والإحالات الإثرائية، كما تسهم الموسوعة في تحقيق البناء العلمي للمشتغل بعلم التفسير، ودورها العملي في ضبط مسائله، والقدرة على الإبداع فيه تدريساً وتصنيفاً.

وتميّزت الموسوعة بجمع المهارات التفسيرية التي يحتاجها المتخصصون في مكان واحد، وتحرير مهارات التفسير وفق منهجية علمية وطريقة موحدة منضبطة، ومراعاة الواقعية والعملية في التدريب على المهارات، وتحقيق نواتج تعلّمها.

وتناولت الموسوعة (١٢) قسماً رئيسياً، وتحت كل قسم عدد من الفروع، وهذه الأقسام هي:

القسم الأول: مصادر التفسير.

القسم الثاني: أقوال المفسّرين.

القسم الثالث: طرق التفسير.

القسم الرابع: معاني المفردات.

القسم الخامس: دلالات التراكيب.

القسم السادس: دلالات الألفاظ.

القسم السابع: مُشكل القرآن.

القسم الثامن: اختلاف المفسّرين.

القسم التاسع: الاستدلال في التفسير.

القسم العاشر: الترجيح في التفسير.

القسم الحادي عشر: المقاصد والاستنباط.

القسم الثاني عشر: صياغة التفسير.

مسابقة العدد
مئتين وسبعة وستين

المسابقة من وحي مقالات هذا العدد

جوائز المسابقة

خمس جوائز قيمة كل جائزة **20** ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ١٨/ ٦/ ٢٠٢٤.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي ، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

اختر الإجابة الصحيحة:

١. اجتناب المعاصي كبيرها وصغيرها، من طرق:

أ) مدح النفس. ب) ذمّ النفس. ج) تزكية النفس.

٢. التحق الشيخ عبد الباسط بالإذاعة، وأثبت وجوده وسط عمالقة التلاوة، وكان ذلك عام:

أ) ١٩٥٠م. ب) ١٩٥١م. ج) ١٩٥٢م.

٣. منطقة من الدماغ، مسؤولة عن القيادة والثقة بالنفس لدى الإنسان:

أ) الناصية. ب) جذع الدماغ. ج) المُخيخ.

٤. المسلم يطرق أبواب الرزق، ولكن قلبه معلق بالله، ويلتزم بحدوده وأوامره. آية تُشير إلى هذا المعنى:

أ) [النساء:٧]. ب) [النور:٣٧]. ب) [الأحزاب:٢٣].

٥. قرأ الدكتور حازم أبو عليا رواية ورش من طريق الأزرق نظراً من المصحف على الشيخ:

أ) محمد عصام القضاة. ب) عبد الرحمن جبريل. ج) عادل أبو شعر.

٦. يتضمن تعريف "الإدارة" أربعة مراحل، وإحدى هذه المراحل:

أ) التقييم. ب) التوجيه. ج) التفكير.

إجابات مسابقة العدد 267

1- ..... 4- .....

2- ..... 5- .....

3- ..... 6- .....

الفائزون
بمسابقة العدد

265

- بشرى كمال علاء الدين الشيخ قاسم
- ياسر محمد مرشد هياجنة
- رؤى صالح النجداوي
- أسماء يعقوب محمد حسين
- براءة محمود محمد لصوي

إجابات
مسابقة العدد

265

١- الدخان.
٢- د. مأمون الشمالي.
٣- عتاب بن أسيد.
٤- الشافعي.
٥- (٤٩) طالباً وطالبة.
٦- د. حسام الدين عفانة.

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٣) فرعي (٢٥٢) (٢٥٨)
فاكس : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)
أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع الإلكتروني: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

كوبون مسابقة العدد 267

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

العقيدة صلة إلهية ومنهج إنساني

الشيخ محمد الغزالي

1

القرآن الكريم أسلوب واحد في التعريف بالله، هذا الأسلوب يقوم على إيقاظ البصائر والأبصار؛ إلى ما في الكون الكبير من أجل انتزاع الأدلة من كيان الإنسان نفسه منذ يولد إلى أن يموت.

ما استكشف الإنسان أطيب ثمرات العقل إلا حين هجر طرائق الفلسفة ومشى في منهج الإيمان وسبيل القرآن

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق:٥-٨].

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ۝٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٦ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس:٢٤-٢٨].

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى...﴾ [الروم:٨].

﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ۝٥ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾[ق:٥-٨].

وعلى هذا النسق المشرق المهتز بالندى مع الحدائق والأزهار، الساري في الوجود مع الأشعة والأنوار، وفي طريق يربط النفس بالحياة المتحركة والفلك الدوّار، ويفتح العين على سير الوجود كلما اختلف الليل والنهار. على هذا النسق، وفي هذه الطريق، يؤسّس الإسلام عقائده في القلوب ويُقيم ركائزه بين الحنايا.

إنه ليس تفكير فيلسوف يحتبس في حجرة، ويتناول كأساً من الشاي، ثم يُطلق العنان لأفكاره مثلما يطلق الشاعر العنان لخياله، ثم يعود بعد رحلة هادئة أو شاقة في أودية الوهم؛ ليقول للناس كلاماً صحيحاً أو سقيماً.. كلا.. كلا.

إنّ البحوث النظرية، والفروض الجدلية، متاهات سلكها الألوف فلم يعودوا، والذين عرفوا الحق من هذه السبل تعسّفوا في طلبه، وركبوا الصعب والذلول، فجاءت تصوراتهم له غامضة، وجاءت تعبيراتهم عنه معقدة، تحسّ وأنت تقرؤها كأنّ صاحبها عانى وهو يضعها آلام المخاض.

أما القرآن؛ فالبساطة المطلقة سمة ملحوظة في العقائد التي ساقها كلها، والأدلة التي نصبها لترشد العقل إليها، أدلة يتألق السنا في رونقها، فلو أنها لم تكن علماً مشبعاً للفكر؛ لكانت أدباً تربو به العاطفة، فكيف وهي مؤسسة للأمرين معاً، اليقين والإقناع؟!

إنّ الفلسفة جهد عقلي مضن بيد أنّ حصاد هذا الجهد لا يغرس الطمأنينة، وما يخلص الدين إلا إذا ابتعد عنها.

وما خلصت الدنيا واستكشفت أطيب الثمرات العقلية إلا عندما هجرت طرائق الفلسفة، ومشت في منهج العلم الكوني البحت؛ أي في المنهج الذي اختطه الإيمان، وأرشد إلى مناراته القرآن.

منهج التأمل الطويل في صفحات الطبيعة، والقبول العابر لما وراء الطبيعة ما دام الخبر به مرويّاً عن صدوق!

وخير درس في تعريف الله إلى الناس، أن تنتقل بهم إلى مشاهد الكون، فتذهب بالطلاب إلى حديقة نضرة، أو حقل مهتز، ثم تلفت أنظارهم إلى ما انشقت عنه الأرض من أغراس وأعواد.

مَن الذي وضع السكر السائل في هذا القصب، وهو مروي بماء كدر وخارج وسط تربة منتنة؟ مَن الذي وزّع الألوان، وأنواع العطور على هذه الورود المختلفة، والأزهار الباسمة؟

مَن الذي رصّ الحب في سنابل القمح والأرز، وغلّف كل حبّة في قشرة خاصة بها، بعد ما أودع فيها غذاء تلتقي فيه مواد كثيرة موزونة المقادير والنسب؟ مَنْ..؟

مَن الذي مدّ رقعة هذا البحر الموار، وركم فيه الماء أمواجاً طامة، وأغواراً بعيدة، ووصل هديره بالليل والنهار، فما تني لجته عن الكرّ والفرّ في عراك دائم مع نفسها، أو مع الشاطئ! أيّ طاقة أودعت في هذه الحركة الدائبة؟

ثم مَن الذي رسم للأجسام الطافية عليه قانوناً دقيقاً، يجعل الماء يغمرها بقدر وينحسر عنها بقدر؟

ومَن الذي زوَّد الأحياء العائشة في جوفه بأجهزة للتنفس تُمكّنها وحدها من استخلاص حاجتها إلى الهواء؟

مَن الذي رفع هذه السماوات المبهمة، وبث في أنحائها الألوف المؤلفة من النجوم والكواكب، وأشاع في قبابها الزرق أسراراً رهيبة لا يزال البشر يرمقونها بتهيب دون أن يعرفوا شيئاً منها ولا مما وراءها؟

مَنْ؟ مَنْ؟ ... إنه الله! وإلا فمَنْ؟

أثر الاجتهاد والتجديد على خلق روح الإبداع الرشيد

عبد الإله بن مصباح
المغرب

2

انبعاث روح التجديد في فهم القرآن هو رهين بتنشيط الاجتهاد وتجديد الفكر عند المهتمين بعلوم القرآن

ينبغي وضع استراتيجيات موحّدة تكون من أولى مهماتها العمل على إعادة تفعيل العلاقة بين أهل العلوم الدينية وأهل العلوم الدنيوية على مختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم، وكذلك العمل على تفعيل ثقافة الانفتاح على الآخر لخلق جو من الشراكة يرمي إلى الحوار الديني والتفاعل الثقافي، وهذا يتطلب وضع خطط وبرامج نوعية تُصاغ على مستوى المؤسسات العلمية والثقافية والأكاديمية تكون في صلب التوجهات التنموية المرتبطة بمسيرة التطور والتحديث.

وحريٌّ بالعاملين في حقل الدعوة اعتماد نهج الإقناع باليقينيات العلمية وتبنّي أسلوبه في الدعوة إلى الله؛ لأنّ انبعاث روح التجديد في فهم القرآن وحسن التعامل مع آياته هو رهين بتنشيط الاجتهاد وتجديد الفكر عند المهتمين بعلوم القرآن، الأمر الذي يقتضي إعادة تشغيل العقول لتغيير النفوس خاصة عند الأجيال الصاعدة التي عليها يُعوّل في تغيير الواقع المتخلف، وذلك باعتبار التوجيهات الآتية:

- أنّ القرآن الكريم هو بنية علمية متكاملة تنسجم فيها آيات الذكر مع يقينيات الفكر في دعوة الإنسان إلى عبادة الخالق وعمارة الأرض.
- أنّ العلوم المكتسبة هي آليات يجب توظيفها عن طريق تبسيطها بالوسائل الملائمة حتى تتكيّف مع الأصول الإسلامية في توسيع الفهم الصحيح لكتاب الله وفق الموضوعية العلمية والنزاهة الفكرية والضوابط الخلقية.
- أنّ التبليغ عن كتاب الله يقتضي تبنّي أساليب إقناع علمية تحرر العقول من عقم التحجر وقيود الاستلاب.

فإذا سار الحامل لكتاب الله على هذا النهج ظهرت تجلياته عليه، فإذا أقبل على الآخر بدعوته إلى الله من خلال ما يحمله من يقينيات وأراد أن يترقى معه في مراتب إدراكه العلمي أدمج مستواه اليقيني كدرجة في سلم الإقناع فكان الحوار مجدياً كما كان على عهد السلف الصالح منفتحاً على كل الثقافات دون الخوف من إضاعة الهوية أو الذوبان في الآخر.

أما بالنسبة للعاملين في حقل العلوم العقلية والتجريبية فأدعوهم إلى التأمّل في آيات الكتاب لأنها تُشكّل فضاءات واسعة للبحث والتفكّر من خلال ما تحمله أمثالها من رموز وإشارات لا تنقطع عجائبها ولا تنقضي غاياتها؛ فنصوص الوحي وإن لم تأت بالتفصيل العلمي لكل الظواهر فإنها دفعت بالإنسان إلى سبر أغوارها، فلا نجد في كتاب الله تفاصيل علم الأحياء ولا ميكانيزمات فيزياء رفع السماء ولا معادلات نصب الجبال ولا آليات تسطيح الأرض، ولكن نجد فيه الدعوة صريحة إلى البحث في أسرارها بحكم قول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[الغاشية:١٧-٢٠]، كما أنه لا ينبغي أخذ نصوص الكتاب والسنّة فذة وحصر معانيها في مفاهيم العلم البشري، حتى لا نخضع كلام الوحي لبراهين العقل؛ لأنّ ما جاءت به هذه النصوص لا يمكن للعلم البشري أن يحصر معانيه في تصوراته العقلية.

فالعلم الذي جاء به العقل لا تخرج معاني كلماته عن محدودية ألفاظها، لكن علم القرآن والسنّة هو أوسع من ذلك بكثير، إذ يخاطب الإنسان من خلال أمثال ورموز قد تبعد كثيراً عن التصانيف المتعارف عليها في المراجع العلمية. وعليه فإذا قرأنا نصوص الوحي قراءة لفظية فذة مجردة عن أبعادها الدلالية فسنكون قد مررنا بجانبها مكبلين بمحدودية اللفظ، لكن إذا أخذناها من بعدها التأملي فسنكون قد تحرّرنا معها من محدودية اللفظ إلى فضاء البحث والتفكّر الذي سطّر كتاب الله مجالاته بين بُعدي المكان والزمان في قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت:١٩]، وهُما البُعدان اللذان عليهما يتأسّس المختبر التجريبي الذي فيه تتم صياغة النماذج العلمية الموجِّهة لمصير الإنسان والذي يبقى دور العالِم فيه دور تدبير للحياة هو مسؤول عليه إلى يوم القيامة.

مكانة العمل وآدابه في الإسلام

حسان أحمد العماري

1

إنّ للعمل في الإسلام مكانة عالية ومنزلة رفيعة، به ينال الأجر والثواب، وهو عبادة عظيمة لله وامتثال لأمره، عن طريقه تقوم الحياة، وتعمر الديار، وتزدهر الأوطان، ويحدث الاستقرار، أمر به سبحانه وتعالى فقال: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [الجمعة:١٠]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا﴾ [النبأ:١١]، وقال سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك:١٥].

إنّ هدف العمل في الإسلام ليس كسب المال فقط، ففضلاً عن معانيه التعبّدية، فإنّ من غاياته تحقيق الأمن الاجتماعي بين الناس، وهذا يؤدي إلى التوازن النفسي على مستوى الفرد والجماعة، وكم من مجتمعات بلغت الغاية في الكسب المادي، ولكن أفرادها ظلّت حياتهم مملوءة بالقلق والخوف والوحدة والشعور الحاد بالغربة القاتلة، وكأنها تعيش في غابة مملوءة بالوحوش الكاسرة، لذا نجد علاقات طردية بين العمل الصالح -والذي من وراءه بسط الرزق- والتوازن الاجتماعي، وهذا المفهوم يتضح من خلال الحديث الصحيح: "مَن سرّه أن يُبسط له في رزقه أو يُنسأ له في أثره فليصل رحمه" (متفق عليه).

لقد جعل الله الأرض مستقر حياة الإنسان ومعاشه في هذه الدنيا، وأوجد فيها الكثير من النعم، وسخّر جميع المخلوقات لخدمته، ونوّع له أبواب الرزق وطرقه، وأمره بالسعي والعمل الصالح النافع الذي جعله سبباً لمعاشه وعزّته وقوّته، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلٗا﴾ [الكهف:١٠٧]، والمطلوب أن ينزل المسلم في ميادين الحياة مكافحاً، وإلى أبواب الرزق ساعياً، ولكن قلبه معلق بالله، وفكره لا يغيب عن مراقبة الله وخشيته، والالتزام بحدوده والتقيّد بأوامره، قال تعالى: ﴿رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ [النور:٣٧].

قال رسول الله ﷺ: "ما أكل أحدٌ طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده" (رواه البخاري)، وقال ﷺ: "إنْ قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلةٌ فإن استَطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعلْ" (رواه البخاري).

لقد عظّم الإسلام من شأن العمل مهما كان هذا العمل، في المصنع أو في المتجر أو في المستشفى أو في الوزارة أو في السوق، أو في بناء العمارات وتشييد المباني، أو في الزراعة وحراثة الأرض، أو حتى كان العمل في حفظ الأمن وحراسة الأموال والأعراض، أو حتى كان في القضاء والفصل بين الناس أو غير ذلك، بل حتى عمل المرأة في بيتها لزوجها وأولادها فإنها تؤجر عليه.

فعلى قدر عمل الإنسان يكون جزاؤه، قال الله تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧].

وإذا كان العمل بهذه الأهمية والمكانة، فإنّ له آداباً وواجبات ينبغي لكل مسلم أن يلتزم بها وهو يقوم بأيّ عمل من الأعمال، فعليه ابتداءً أن يُتقن في عمله، وتلك صفة عظيمة في حياة المؤمن، لذلك كانت مطالبة الرسول ﷺ إلى الإتقان في الأعمال، فقد قال ﷺ: "إنّ الله يُحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يُتقنه" (السلسلة الصحيحة) فالإتقان سمة أساسية في الشخصية المسلمة يُربّيها الإسلام فيه منذ أن يدخل فيه، وهي التي تُحدث التغيير في سلوكه ونشاطه، ولأنّ كل عمل يقوم به المسلم بنيّة العبادة هو عمل مقبول عند الله، يُجازى عليه سواء كان عمل دنيا أم آخرة. قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [الأنعام:١٦٢-١٦٣].

ومن الآداب أنّ الإسلام نهى أن يجلس الرجل من دون عمل، ثم يمدّ يده للناس يسألهم المال، فالذي يطلب المال من الناس مع قدرته على العمل ظالم لنفسه؛ لأنه يُعرِّضها لذُلّ السؤال، وقد حذّر النبي ﷺ من المسألة، وبالغَ في النهي عنها والتنفير منها، فقال: "اليدُ العُلْيَا خيرٌ من اليد السُّفْلَى، وابدأ بمن تَعُول، وخيرُ الصدقة عن ظهر غِنى، ومن يستعفف يُعِفَّه الله، ومَن يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ الله" (متفق عليه).

كيف تزكو النفس؟

أ. جهاد عبد الوهاب

2

أشرنا في المقال السابق إلى طرق تزكية النفس، مما يمكن اعتباره "كلّيات" تندرج تحتها كثير من "الجزئيات"، ونتم ما بدأناه في هذا المقال بعون الله..

٥. التخلّق بالأخلاق الفاضلة والتأدُّب بالآداب الشرعية: فتزكية النفس من خلال التزام مكارم الأخلاق من أسس رسالة الإسلام، قال النبي ﷺ: "إنَّما بُعثتُ لِأُتمِّمَ صالحَ الأخلاقِ" (رواه أحمد)، ومن إشارات القرآن الكريم إلى أنّ تزكية النفس تحصل بهذا الالتزام قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [النور:٢٨].

٦. البراءة من الكفر والشرك، فإنّه لا شرّ بعد الكفر والشرك بالله تعالى، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة:٥]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٤٨].

٧. اجتناب المعاصي كبيرها وصغيرها، وفي اجتنابها: امتثال لأمر الله وأمر رسوله ﷺ الذي يقول: "مَا نَهيتُكم عنه فاجتَنبوه، وما أمرتُكم به فافعلوا منه ما استطعتم"، وفي اجتناب المعاصي فائدة أخرى، ألا وهي: إفساح المجال للخير لينمو في النفس. وقد بيّن سبحانه وتعالى أنّ اجتناب المعاصي من أهمّ ما يُزكّي النفس، فمن المعاصي التي ربط الله بين اجتنابها وحصول التزكية: إطلاق البصر إلى الحرام والفاحشة، قال سبحانه: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور:٣].

اجتناب المعاصي يشرع الأبواب للخير لينمو في النفس؛ فتزكو، ومنها: اجتناب الظلم، وبالأخصّ ظلم الضعفاء من النساء والأيتام وغيرهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٣٢].

ومنها: كفّ اللسان، قال رسول الله ﷺ: "وهل يَكُبُّ الناسَ في النارِ على وجوهِهم -أو على مَنَاخِرِهم- إلا حصائدُ ألسنتهم" (رواه الترمذي).

ومن أكثر ما يُعين على ترك المعاصي: مراقبة الله تعالى، التي تنشأ من تعظيم الله جلّ جلاله، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: "ثلاثٌ مَن فَعلهنَّ فَقَدَ طَعِمَ طَعمَ الإيمان: مَن عَبَد اللهَ وحده؛ فإنه لا إله إلا الله، وأعطى زكاةَ مالِه طَيِّبَةً بها نَفسُه... وزكَّى عبدٌ نفسه، فقال رجل: ومَا تَزكيةُ المرءِ نَفسَه يا رسولَ اللهِ؟ قال: يعلمُ أنَّ اللهَ معه حيثُما كانَ" (رواه البيهقي).

٨. محاسبةُ النفس ولومها، وذلك إنّما يكون بالاعتراف أمام الله بخطئها وتقصيرها وظلمها، والتوبة الصادقة العاجلة، وتكرار التوبة عند كلّ ذنب، والإكثار من الاستغفار والإنابة في كل حين، وقد علّم النبي ﷺ أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دعاءً يدعو به في صلاته، فقال له: "قُل: اللهمَّ إني ظلمتُ نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ، فاغفر لي مغفرةً من عندك، وارحمني، إنك أنتَ الغفورُ الرحيم" (متفق عليه).

مِن حِكم الابتلاء: تزكية النفوس وتطهيرها وتمحيصها، قال ابن القيمّ رحمه الله: "زكاةُ النفس وطهارتُها موقوفةٌ على محاسبتها، فلا تزكو ولا تطهُر ولا تصلحُ البتَّةَ إلا بمحاسبتها، فبمحاسبتها يطّلع على عيوبها ونقائصِها، فيمكنُه السعيُ في إصلاحها".

٩. الاجتهاد والحرص والسعي ومجاهدة النفس، قال رسول الله ﷺ: "احرِصْ على ما ينفَعُك، واستَعِنْ باللهِ ولا تَعْجَز" (رواه مسلم)، فلا بد لمن أراد تزكية نفسه من بذل الجهد لتحقيقها بفعل أسبابها الممكنة، والاستعانة بمسبِّب الأسباب، وهو اللهُ سبحانه وتعالى، وترك التواني والكسل؛ فإنّهما من علامات الضعف، فإن فاته -رغم حرصه واجتهاده- شيء فلا يكون ذلك سببًا لتقاعسه، بل يُسلّم لقدر الله ويُجدّد نشاطه وسعيه، قال رسول الله ﷺ: "فإنْ غَلَبكَ أمرٌ، فَقُل: قَدَّرَ اللهُ وما شاءَ صَنَعَ، وإيَّاك واللَّو، فإنَّ اللَّو تُفتَحُ مِنَ الشَّيطان" (رواه أحمد).

١٠. دعاء الله والتضرّع إليه سبحانه، فإنّ من أعظم أسباب التزكية أن يسأل العبدُ ربّه سبحانه وتعالى ويتضرَّع إليه لينالها، ويصدق في الافتقار إليه وطلب العون منه، كما كان حبيبنا ﷺ يفعل، فعن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "اللَّهمَّ آتِ نَفسي تَقواها، وزكِّها أنتَ خيرُ مَن زَكَّاها، أنتَ وَليُّها ومَولاها" (رواه مسلم).

وصايا جامعة في تهذيب الذات

فادي محمد ياسين

1

عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: "كنتُ خلفَ رسول الله ﷺ يومًا فقال له رسول الله ﷺ: "يا غلام! إني مُعلّمُكَ كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فلتسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام، وجَفَّت الصحف". (رواه الترمذي، وغيره).

بدأت بنصّ الحديث بلا مقدمة ولا تمهيد ليقيني أنه يفي ويحوي مجمعاً من الفوائد والعِبَر، كيف لا وهو من فِيه؛ مَن أوتي جوامع الكلم. ولتتفكّر معي وتبحث وتستشعر كلمات الحديث، وكأنه ملقى عليك، وكلماته موجّهة إليك، وهو لا شك كذلك.

"احفظ الله يحفظك"، كيف أحفظ الله؟! بأن تلتزم تقواه، تُطيع أوامره، وتقف عند حدوده، وتجتنب نواهيه. تغضّ البصر، تبرّ والدَيك، تصل رحمك، تتّقي الحرمات، تفعل الطاعات.

"تجده تجاهك"! كيف أجد الله تعالى تجاهي؟! أي إن حفظته في نفسك؛ يصونك عمّا يضرّك، فقط أريدك أن تستشعر أنّ الله تجاهك! نعم الله! لا ملك، ولا وزير، ولا ضابط، ولا رئيس، تعالى الله عن التشبيه، وله المثل الأعلى. ولكن إن كان الله تجاهك فما يضيرك مَن يكون ضدك؟!

"إذا سألت فلتسأل الله!"، أي أن تترفّع عن مسألة الخلق فلا شيء بيدهم، فإنما الأمر كله لله الواحد القهّار.

"وإذا استعنت فاستعن بالله!"، كافيك أنك تقرأ في كل صلاة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، فلا تكن قراءتك لها بلا تطبيق عملي فعلي، فاجعل استعانتك كلها بالله لا أحد سواه، فهو القادر على نصرك، والتفريج عنك، وتوفيقك، ورزقك، وصلاحك، وعافيتك. قاعدة ثابتة راسخة لتؤمن تمام الإيمان بالقضاء والقدر، وأن تسلم أمرك لله، فلا تحزن، ولا تجزع، ولا يخيفك مجهول، أو يرعبك مخلوق.

تدبّر آخر وصية في الحديث: "واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك". لكثير من العلماء وقفات ووقفات مع هذا الحديث، بل إنّ ابن رجب وضع له مؤلفًا أسماه: (نور الاقتباس في مشكاة وصيّة النبي ﷺ لابن عباس ﷺ). فقوله: "احْفَظْ اللّهَ"، أي: احفظ حدودَه، وحقوقَه، وأوامرَه، ونواهيَه، وحفظُ ذلك: هو الوقوفُ عندَ أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب، وعندَ حدوده، فلا يتجاوزُ ما أمر به، وأذن فيه إلى ما نهى عنه، فمن فعل ذلك؛ فهو مِنَ الحافظين لحدود الله الذين مدحهمُ الله في كتابه، وقال تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝٣٢ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق:٣٢-٣٣]. وفسّر الحفيظ ها هنا بالحافظ لأوامرِ الله، وبالحافظ لذنوبه ليتوب منها. وقوله: "يَحْفَظْك" يعني: أنّ من حفظَ حدود الله، وراعى حقوقَه، حفظه الله، فإنّ الجزاء من جنس العمل، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة:٤٠]، وقال: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:١٥٢]، وقال: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ [محمد:٧].

وحفظُ الله لعبده يدخل فيه نوعان؛ أحدهما: حفظه له في مصالح دنياه، كحفظه في بدنه وولده وأهله وماله، قال الله تعالى: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الرعد:١١]، قال ابن عباس: هم الملائكة يحفظونَهُ بأمرِ الله، فإذا جاء القدر خَلُّوْا عنه؛ ومَنْ حفظ الله في صباه وقوّته، حفظه الله في حال كبَره وضعفِ قوّته، ومتّعه بسمعه وبصره وحولِه وقوّته وعقله. وقد يحفظُ الله العبدَ بصلاحه بعدَ موته في ذريّته، كما قيل في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ [الكهف:٨٢]، أنّهما حُفِظا بصلاح أبيهما. فمَن حفظ الله حَفِظَهُ الله من كُلّ أذى؛ قال بعضُ السَّلف: "مَن اتقى الله، فقد حَفِظَ نفسه، ومن ضيَّع تقواه، فقد ضيَّع نفسه، والله الغنيُّ عنه"؛ ومن عجيب حفظِ الله لمن حفظه أنْ يجعلَ الحيوانات المؤذية بالطبع حافظةً له من الأذى، كما جرى لِسَفِينةَ مولى النَّبيِّ حين كُسِرَ به المركبُ، وخرج إلى جزيرة، فرأى الأسدَ، فجعل يمشي معه حتَّى دلَّه على الطريق، فلمَّا أوقفه عليها، جعل يُهَمْهِمُ كأنَّه يُوَدِّعُهُ، ثم رجع عنه. النوع الثاني من الحفظ، وهو أشرف النوعين: حفظُ الله للعبد في دينه وإيمانه، فيحفظه في حياته من الشبهات المُضِلَّة، ومن الشهوات المُحرَّمة، ويحفظ عليه دينَه عندَ موته، فيتوفَّاه على الإيمان.

الفرقان تلتقي عضو الهيئة التأسيسية للجمعية الدكتور أحمد نوفل

أجرى اللقاء: مجاهد نوفل
مدير التحرير

الدكتور أحمد نوفل من مواليد عام ١٩٤٦م، حاصل على دكتوراه التفسير وعلوم القرآن من جامعة الأزهر مع مرتبة الشرف، أستاذ التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الأردنية سابقاً، وهو مؤلف لعدد من كتب التفسير والقصص القرآني، إضافة لعدد من الكتب الفكرية، وله عدد من البرامج القرآنية والفكرية، وشارك في عدد من المؤتمرات العلمية والقرآنية المحلية والدولية، وصدر له عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم كتب في تفسير سور من القرآن الكريم، وهو عضو مؤسس في جمعية المحافظة على القرآن الكريم.

الفرقان: نُرحّب بفضيلتك، ونود منك إطلاعنا على فكرة تأسيس الجمعية، وما رافق ذلك من إرهاصات وبُشريات.

د. نوفل: أرحّب بكم، وأسأل الله أن ينفع بكم، وبعد، فيقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم:٢٤-٢٥]، لم أجد أنسب من هذه الآية لأفتتح بها الحديث عن هذه الجمعية المباركة، فهي بفضل الله ينطبق عليها المثَل، فلقد أصبحت شجرة مباركة ظليلة مثمرة مونقة باسقة راسخة ثابتة مباركة العطاء، وصل أثرها إلى أرجاء العالم العربي وعدد من الدول الإسلامية، فدلّ هذا العطاء المبارك على طيب الأصل والمنبت، ولقد أصبحت هذه الجمعية المباركة مثَلاً ونموذجاً يُحتذى في العديد من أقطار العالم، والحمد لله.

ومن بركات المولى العظيم أن انطلقت فكرة ماذا نُقدّم من عمل نخدم به القرآن وتعليم القرآن ويكون ذا أثر طيب دائم.. ودارت الفكرة إلى أن استقرت مشروعاً شبه متكامل، وكان من أبرز المؤسسين سماحة الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني أبي الطيب، حيث كان له دور بارز في التأسيس، فهو شخصية وازنة محترمة مقدّرة كان الأردن كله يستمع إلى درسه الصباحي في إذاعة عمّان السادسة صباحاً.

ويشاء الله أن يتيسّر الأمر وتحصل الجمعية على الترخيص لتُفاجئ المؤسسين والناس أجمعين بالأثر الذي فاق كل توقع وحساب، وإذ بالجمعية تصبح رائدة للعمل والعلم القرآني في العالم العربي والإسلامي من أقصى مشرقه إلى أقصى مغربه..

وتنتقل التجربة من بلد إلى بلد حتى أصبحت ظاهرة ملموسة الأثر مباركة الثمر، وكيف لا والقرآن حياة والقرآن روح والقرآن نور وهدى وفرقان ومبارك.. وقد بارك اللهُ هذا العمل وهذه الجمعية فوصل خيرها إلى كل مدينة وقرية في أردن الخير، وانتقلت التجربة إلى عديد من الدول، والحمد لله.

الفرقان: كعضو مؤسس في الجمعية، هل كان في استشرافكم وقت التأسيس أن تصل الجمعية إلى ما وصلت إليه اليوم؟

د. نوفل: في الحقيقة والواقع لم يكن يخطر ببالنا كل هذا النجاح، كنا نتوقع النجاح لكن ليس بهذا القدر والأثر، ولكنها البركة، والعمل الذي لله يباركه الله، والكتاب مبارك، وخدمة هذا الكتاب من تعليم وتفسير يباركها الله ببركة هذا الكتاب، فكل عمل يتصل به مبارك، وأسأل الله أن يبارك عمل الجمعية حتى تصل ثماره كل بيت في هذه الأرض المباركة.

ونأمل تيسير عمل الجمعية ودعمها حتى تكون أداة تهذيب وتربية وتعليم وإصلاح وإحسان وبرّ وتراحم وتقوية الأواصر بين لبنات المجتمع، وأسأل الله أن يعمّ نور القرآن العالم العربي ثم الإسلامي، فما أحوج هذا العالم إلى نور هذا الكتاب، وما ذلك على الله بعزيز.

الفرقان: كلمة توجّهها للجمعية بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لتأسيسها.

د. نوفل: نحيي القائمين على الجمعية على جهودهم، وندعو لهم بمزيد من البركة في الجهد والعمل ومباركة الثمرات والنتائج، ونوصي بتطوير العمل، والمضي قُدماً وعدم توقف النشاط عند حدود ما عليه العمل الآن، فعقد مزيد من الدورات في التجويد والتفسير وإعجاز القرآن إلى جانب التحفيظ، والاهتمام مزيداً بتخريج الحفظة والقُرّاء والمقرئين والمفسّرين، ومَن يخطُّون ويكتبون المصحف، فيكون عمل الجمعية مكتملاً، وممتد الأثر، وليكون الجهد المبارك خطوة مباركة نحو تنشئة الجيل القرآني الذي يؤهّل للمجتمع المتمتع بالقيم السامية والأخلاق العالية والروح القرآنية، والتراحم والتواصل والإنسانية السامية.. وفّقكم الله وجزاكم خيراً وزادكم من كل فضل، وسلام عليكم.

سلسلة المُقرئين والمُجيزين في جمعية المحافظة على القرآن الكريم 12

الفرقان تلتقي المقرئ
الدكتور حازم عبد الفتاح أبو عليا

أجرى اللقاء: مجاهد نوفل
مدير التحرير

الفرقان: نُرحّب بك فضيلة المقرئ الدكتور حازم أبو عليا، ونود بداية التعرف على مشايخك الذين تلقيتَ عنهم الإجازة بالسند المتصل؟

د. حازم: أرحّب بكم، وأسأل الله أن يبارك جهودكم، وبعد، فتخصصي هو الفقه وأصوله، ولكن كان تعلّمي للقراءات هواية ورغبة وهدفاً حققته من خلال أخذ القراءة على شيخي الدكتور محمد عصام القضاة إجازة نظراً وكانت البداية، وقد أكرمني بالسند بعد أن حفظت كتاب الله تعالى، ثم قرأت على الشيخ الدكتور محمد عبدالله عبده قراءة عاصم بتمامها غيباً، وقرأت بقية القراءات نظراً من المصحف وأجازني بها، وقرأت على شيخي الدكتور عادل أبو شعر رواية حفص عن عاصم غيباً إلى آخر سورة آل عمران ووقفت على أول النساء، ولم أكمل لانتقال الدكتور أبو شعر إلى تركيا، وقرأت على الشيخ عبد الرحمن جبريل رواية ورش من طريق الأزرق نظراً من المصحف، وتعلّمت التجويد عند شيخي إبراهيم رمانة -رحمه الله تعالى- رواية ودراية في مرحلة الدبلوم العالي.

الفرقان: كم تُقدّر عدد تلاميذك الذين أجزتهم، ومَن هُم أبرز التلاميذ؟

د. حازم: الطلاب الذين أجزتهم ما بين (٦٠) و(٧٠) مجازاً، وأبرزهم الشيخ عبد السلام بلعاوي، برهان أبو سويلم، أكرم الزغل، فهُم أصحاب همّة في الإقراء وحلقات التعليم، وغيرهم كثير.

الفرقان: متى بدأت مسيرتك في الإقراء مع جمعية المحافظة على القرآن الكريم؟

د. حازم: بداية مسيرتي مع جمعية المحافظة على القرآن الكريم كانت منذ عام ١٩٩٩م في فرع جرش، كما عاصرتُ بداية إطلاق الجمعية لمشروع الألفَي مُجاز في عام ٢٠٠٠م.

الفرقان: كيف تُقيّم ما وصلت إليه الجمعية في التعليم القرآني بعد مرور ثلاثة وثلاثين عاماً على تأسيسها؟

تميّزت الجمعية ببرامجها ومشاريعها وإصداراتها، وأصبحت مثالاً يُحتذى به في عملها القرآني

د. حازم: ليس مثلي مَن يُقيّم هذا الصرح العظيم الشامخ الرائد في العمل القرآني، ولكن أقول: إنه عملٌ مبارك ببركة القرآن الكريم، حيثُ أصبحت هذه الجمعية في مصاف المؤسسات العالمية التي تُعنى بالعمل القرآني، وتميّزت ببرامجها وعملها وإصداراتها، وأصبحت مثالاً يُحتذى به في عملها القرآني.

الفرقان: ماذا تقول لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في ذكرى تأسيسها؟

د. حازم: أبارك لجمعيتنا المباركة الذكرى الثالثة والثلاثين لتأسيسها، فهنيئاً ومزيداً من العطاء والتميّز والعمل القرآني، وبوركت الجهود والسواعد التي قامت على هذا العمل المؤسسي، فأنتم بحق وصلتم إلى قلوب الناس ودخلتم كل بيت؛ فما من بيت إلا وفيه طالب أو طالبة يتعلّم في هذه الجمعية، وأتمنى من الجمعية عقد المزيد من الندوات عن علماء القراءات قديماً وحديثاً، خاصة مع صدور كتاب تراجم القُرّاء في الأردن، وكذلك عقد ورش عمل في كتب التجويد القديمة، كالتحديد، والرعاية، والتمهيد.

الفرقان: بماذا تنصح المُقبلين على تعلّم القرآن الكريم، وبماذا تنصح الحفاظ والمجازين؟

د. حازم: نصيحتي للمعلمين والمتعلمين والمجازين والحفاظ: الإخلاص في التعليم والتعلّم فإنه مفتاح البركة والقبول بين الناس، ولنضع هدفاً ونسعى للوصول إليه (مليون حافظ) في مملكتنا الحبيبة، وأسأل الله أن يحققه على أيديكم، كما أنصح بالاهتمام بالإتقان والتدبّر، والعمل بكتاب الله، وأهمية ربط طلابنا بالمراجع القديمة لكتب التجويد والكتب الأصيلة، وعمل سرديات للقرآن الكريم وباستمرار في مراكز الجمعية إحياءً لهذه السنّة، وإحياء سُنّة تدارس القرآن الكريم وتفعيلها، وعدم الاكتفاء بشيخ واحد في القراءة بل ليكن لك عدة شيوخ تتعلّم من كل شيخ مشربه في التعليم والإقراء، والاهتمام بالتعليم عبر المنصات الإلكترونية خاصة مع وجود كثير ممن تصدّر في هذه المنصات، مع الاهتمام والالتزام بالشروط والضوابط التي وضعتها الجمعية.

مسار التعليم المهني الجديد

رنا عادل

أولت وزارة التربية والتعليم والأمناء العامون اهتماماً ودعماً كبيرين بالتعليم المهني، تمثل ذلك في العديد من الإجراءات والقرارات التي تصبّ في تطوير التعليم المهني ودعمه كمّاً ونوعاً، وتوفير فرص عمل لخريجيه.

ومن أبرز الإجراءات التي اتخذتها الوزارة في هذا الشأن هو زيادة عدد سنوات الدراسة في التعليم المهني إلى ثلاث سنوات تبدأ من الصف العاشر، الأمر الذي يتيح الفرصة للحصول على مخرجات تعليمية مدرّبة ومؤهّلة وقادرة على تلبية حاجات سوق العمل المستقبلي.

ومع حلول العام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤) اعتمدت وزارة التربية والتعليم المسارات التعليمية التالية يصنف الطلبة بناءً عليها بعد إنهاء الصف التاسع وهي:

المسار الأكاديمي: ويمنح الطلبة شهادة مدرسية بعد نجاحهم مدرسياً في المباحث المقررة في هذا المسار، وشهادة الثانوية العامة بعد إكمال متطلبات النجاح بحيث يتم التقدّم لامتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة (الوطني) على مدار سنتين (الحادي عشر والثاني عشر)، وتعتمد الدراسة في هذا المسار على حزم دراسية بناءً على رغبة الطلبة في اختيار التخصص الجامعي المستقبلي.

المسار المهني: وهو مسار تعليمي وتدريبي يتم فيه تطبيق نظام (BTEC) العالمي الذي يعتمد منهجية التعليم القائم على المهارات والمشاريع تتضمن الدراسة فيه طوال ثلاث سنوات مباحث الثقافة العامة المشتركة، ومباحث تخصصية، وتدريب عملي.

ويحصل الطلبة خلال هذا المسار على شهادة مدرسية، وأخرى بعد استكمال متطلبات برنامج التعليم المهني (BTEC) بالإضافة إلى شهادة الثانوية العامة (الوطني) لمن استكمل متطلبات دراستها وتقدّم للامتحان.

ما هو برنامج تطوير التعليم المهني (BTEC) وما هي مزاياه؟

هو نظام معتمد في (٧٠) دولة حول العالم ومطبّق في بعض مدارس التعليم الخاص داخل المملكة الأردنية الهاشمية، ويرتكز على التعليم القائم على المهارات العملية، وتحقيق الكفايات المهنية المطلوبة من خلال تنفيذ المشاريع طوال ثلاث سنوات.

مزايا البرنامج:

- التعلّم المعتمد على الكفايات.
- التطبيق العملي بعدد ساعات أكثر من المطبّق سابقاً.
- التقييمات القائمة على الإنجاز وامتلاك المهارات.
- التطوير الشامل للمهارات العلمية والشخصية المطلوبة لسوق العمل والتعليم العالي.
- يعزز الفهم المستدام لدى الطلبة.
- يهيّئ الطلبة لمهن المستقبل.
- يطوّر المهارات العلمية والعملية والشخصية المطلوبة لسوق العمل.

هل يمكن لخريج المسار المهني الالتحاق بالجامعات والكليات داخل وخارج الأردن؟

يستطيع طالب المدارس المهنية الحاصل على شهادة

برنامج تطوير التعليم المهني (BTEC) الحصول على تسكين مؤهل ضمن إطار المؤهلات الأوروبية للمستوى الثالث وبالتالي إكمال دراسته الجامعية في الخارج دون الحصول على شهادة الثانوية العامة الأردنية.

كيف يمكن للخريج الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي؟

يتم بإحدى الطريقتين:

- إنهاء متطلبات برنامج تطوير التعليم المهني (BTEC) والالتحاق بجامعات وكليات تقنية معتمدة لهذا البرنامج.
- إنهاء متطلبات امتحان الثانوية العامة (الامتحان الوطني) والالتحاق بالجامعات والكليات المختلفة وفق أسس القبول الجامعي.

هذا وتمت المباشرة خلال العام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤) بالتخصصات التالية ضمن برنامج تطوير التعليم المهني (BTEC): (الهندسة، الضيافة، تكنولوجيا المعلومات، الأعمال، الزراعي، التجميل).

ومع حلول العام الدراسي (٢٠٢٤/٢٠٢٥) سيتم تفعيل التخصصات التالية: (الفن والتصميم، الفنون الإبداعية، البناء والإنشاءات، السياحة والسفر).

وعند سؤالنا لإحدى الأمهات (ن، ق) عن تجربتها بالنظام الدراسي الجديد قالت:

إنّ ابنتها اختارت تخصص تكنولوجيا المعلومات لرغبتها فيه ومحبتها لمجاله خاصة أنها ضعيفة إلى حد ما في مادة الرياضيات، وهذا التخصص لا يحتوي على مادة الرياضيات.

وتقول: إنّ النظام كان واضحاً لنا بساعاته ومجالاته وكيفية إنجازه على المستويات الثلاثة: (العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر).

وهو عبارة عن مستويات لا بد أن يجتاز الطالب المستوى بكامل متطلباته من مشاريع ودوام منتظم ومواد للانتقال للمستوى الثاني فالثالث فالرابع وهكذا إلى أن يجتاز المستوى السادس في إحدى الجامعات المتخصصة سواء في الأردن أو خارجه، وبهذا يكون الطالب قد حصل على شهادة البكالوريوس من الجامعة.

ومن البداية معلوم لدينا الجامعات التي يستطيع الطالب الالتحاق بها سواء داخل الأردن (جامعة الحسين التقنية، جامعة لومينوس)، أو الجامعات خارج الأردن في بريطانيا.

ومما يميز هذا المسار التعليمي تخصص الطالب في مجاله بكل تفاصيله وتأهيله لسوق العمل بشكل ممتاز.

ولكل طالب ملف ورقي وآخر الكتروني تشرف عليه المدرسة ووزارة التربية ولجان مختصة يتم تقييم الطالب بناء عليه.

وأضافت: إنّ ابنتها مستمتعة في نظام تعليم المسار المهني ومندمجة فيه ونحن كأهل لمسنا مدى فاعليته وإيجابيته التعليمية.

برنامج المتقن الصغير يقيم ختمة بالسند الغيبي لأحد طلبته

برعاية المشرف العام على برنامج المتقن الصغير السيد عمر الصبيحي / نائب المدير العام، وبحضور المشرف الفني على البرنامج الدكتور عمر حماد / مدير مديرية الشؤون القرآنية، أقام البرنامج ختمة للطالب الحافظ **سعد الأحدب** (١٦ عاماً) والذي أتم تلاوة القرآن الكريم بالسند الغيبي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية على شيخه الأستاذ عمار علاونة.

استهل اللقاء بتلاوة للحافظ سعد، ودعاء ختم القرآن الكريم.

وهنّأ أ. الصبيحي الحافظ ووالدَيه، وأشار إلى توافق الختمة مع ذكرى تأسيس الجمعية، مثمّناً جهود المؤسسين، والقائمين على العمل القرآني، وترحّم على الراحلين منهم، كما ترحّم على الحاجة انتصار الخواجا "أم المنتصر" التي قدّمت مقر مركز القراءات القرآنية ليكون منارة لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه والإجازة بقراءاته، وأوصى الصبيحي الحفّاظ بالتمسّك بكتاب الله، والدعوة إليه ونشره، وشكر الشيخ عمار علاونة، وأهل الحافظ سعد الذين أسهموا في نجاحه وتفوّقه.

بدوره أشار د. عمر حماد إلى أنّ من أهداف برنامج المتقن الصغير إجازة الطلبة بالقراءات العشر قبل الثانوية العامة، وأنّ الحافظ سعد أحد نتاجات هذا البرنامج المبارك، مقدّماً شكره للعاملين في البرنامج، والداعمين له، والمشرفين عليه.

ومن جهته هنّأ د. حذيفة الخالدي / المشرف العام على مركز القراءات الحافظ سعد، وحثّه على مواصلة الطريق حتى إتمام القراءات العشر، كما حثّ زملاءه على الاقتداء به مثنياً على همّته وعزيمته ونشاطه في البرنامج، وقدّم الخالدي الشكر لإدارة الجمعية، وللفريق المشرف على البرنامج.

كما تخلل اللقاء أنشودة للمنشد المقرئ صهيب مخللاتي، وأنشودة للمنشد الحافظ أسامة الأحدب شقيق الحافظ سعد، وفي الختام تم تكريم والدَي الحافظ سعد، والشيخ عمار علاونة، والحافظ سعد.

فرع عمان النسائي الأول يكرّم مراكزه الفائزة بجائزة تمكين

برعاية مدير عام الجمعية أ. حسين عساف، وبحضور رئيسة فرع عمان النسائي الأول الفاضلة تهاني زريقات، وأعضاء لجنة إدارة الفرع، ومديرة الفرع، ومديري المديريات في الإدارة العامة للجمعية، أقام فرع عمان النسائي الأول حفلاً لتكريم مراكزه الفائزة بجائزة تمكين في دورتها الثانية في قاعة مركز الهداية القرآني يوم السبت الموافق ٢٠٢٤/٤/٢٠م.

استهل الحفل بتلاوة من القرآن الكريم للقارئ محمد صبح.

وألقى أ.حسين عساف كلمة هنّأ فيها فرع عمان النسائي الأول، ومراكزه الفائزة بجائزة تمكين، وأشار إلى النيّة وأهميتها في قبول الأعمال، وبيّن فضل القرآن الكريم، وواجبتنا نحوه، منوّهاً بأنّ القرآن الكريم هو الروح، وأنّ العودة إليه فيه حياة الأمة وعزّتها ورفعتها، وتطرق إلى ذكرى تأسيس الجمعية الذي وافق يوم حفل الفرع، ودور الجمعية في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه ونشر علومه، وتنشئة الأجيال على أخلاق القرآن لتكون أجيالاً صالحة مصلحة.

بدورها تحدثت الفاضلة تهاني زريقات حول مفهوم التمكين ودلالته في القرآن الكريم، كما تناولت أهداف الجائزة والتي تمثلت برفع كفاءة مراكز الفرع وتحسين مستوى أدائها، وتحفيز المراكز لتحقيق أهداف الجمعية، وقدّمت الشكر لمراكز الفرع على أدائها المتميز والفاعل، وتطورها في المجالين القرآني والإداري.

عضو لجنة إدارة الفرع الفاضلة فاطمة خرما تحدثت عن التمكين والاستخلاف كما أشار إليها القرآن الكريم، مؤكدة أنّ التمكين مرتبط بالعبودية لله تعالى، وبتحقيق الواجبات نحو الخالق، والواجبات نحو الخلق، وأهمية الثبات والتمسّك بالدين، وتناولت إشارة سورة الأحزاب إلى تغيير العادات لتحقيق التمكين.

وفي الختام تم تكريم كل من راعي الحفل، مقدّم الحفل الدكتور عمر حماد، الفاضلة فاطمة خرما، المنشد محمد صبح، رئيسة لجنة الجائزة الدكتورة رنا القيسي، وعدد من موظفات الفرع، والقائمات على الجائزة.

كما تم تكريم المراكز الفائزة بالجائزة ضمن خمس مجموعات، على النحو الآتي:

مجموعة المحسنين: المركز الأول: مركز المنار، المركز الثاني: مركز عباد الرحمن، المركز الثاني مكرر: مركز اللؤلؤ، المركز الثالث: مركز الهداية.

مجموعة المبدعين: المركز الأول: مركز اليقين، المركز الثاني: مركز الأنفال، المركز الثالث: مركز الإخلاص.

مجموعة المتميزين: المركز الأول: مركز فجر الإسلام، المركز الثاني: مركز التقوى، المركز الثالث: مركز الإمام الطبري.

مجموعة المثابرين: المركز الأول: مركز مريم ابنة عمران، المركز الثاني: مركز البشرى، المركز الثالث: مركز حليمة زيدان.

مجموعة الواعدين: المركز الأول: مركز آمنة، المركز الثاني: مركز مسك القرآن، المركز الثالث: مركز التوبة.

هذا وتخلل الحفل وصلتان إنشاديتان للمنشد محمد صبح.

إسماعيل محمد أبو عفيفة

شريعة الغاب

لطالما ردّد الناس عبارة "شريعة الغاب"، وهُم يستخدمونها عادة للتذمّر والاحتجاج على الظلم والعدوان وتعدّي الأقوياء على الضعفاء.

في الغابة لا توجد قوانين موضوعة، ولا يوجد نظام يحكم تصرفات سكان الغابة، وإنما تتصرف الحيوانات وفق نظام الفطرة الطبيعية التي ألهمها إيّاها الله سبحانه وتعالى، فكل حيوان يعرف حدوده وقدراته ويعرف الوسيلة الآمنة التي يتبعها ليجد طعامه، والمكان الآمن الذي يختبئ فيه، ومع ذلك فليس دائماً يتمكن من حماية نفسه، فهو مضطر للخروج بحثاً عن الطعام والماء، والحيوانات المفترسة أيضاً تخرج للبحث عن الطعام، وتتكرر المشاهد كل يوم، حيث تفترس الحيوانات القويةُ الحيوانات الصغيرة والضعيفة، وعادة ما تكون آكلات الأعشاب هي الطرائد المحتملة، فالبقاء للأقوى، وهذه هي شريعة الغاب، ويبدو أنه لا يصلح للغابة قانون غير هذا.

حياة الانسان تختلف عن حياة الحيوان؛ لأنّ الله -سبحانه وتعالى- كرّمه وميّزه وخلقه في أحسن تقويم، ولذلك فمن المفترض أنّ الإنسان تحكمه قوانين وتشريعات مبنيّة على الحقوق والواجبات واحترام الحريات، مما يمنع الظلم والعدوان ويحول دون سرقة المكتسبات واحتلال الأراضي ونهب خيرات الشعوب وثرواتهم بلادهم. وقد أُنشئت لهذا الغرض المنظمات الدولية والمحاكم العالمية، ووضعت القوانين والتشريعات، ووُقعت معاهداتٌ واتفاقيات لتحقيق العدالة وردع العدوان ونصرة المظلومين.

وبالرغم من ذلك فإنّ شريعة الغاب ما زالت هي القانون الفاعل داخل الغابة وخارجها، فقد تعلّم الإنسان من الحيوان أنّ الغلبة للأقوى دائماً، فهو القادر على الدفاع عن نفسه، بل والاعتداء على غيره، وهو القادر على تحقيق أهدافه المشروعة وغير المشروعة وإملاء شروطه، والأقوياء يجدون دائماً مَن يؤيدهم وينا صرهم، وسرعان ما يتخلى الناس عن الضعيف ويتركونه لقدره، وعندما ترتفع الأصوات المستنكرة وتتعالى الصيحات المطالبة بوقف القتل والتدمير يقف العالم كله عاجزاً عن فعل شيء، ولا يتوقف ذلك إلا بقرار من المعتدي نفسه.

وهكذا ومن غير خوف ولا حياء تكون شريعة الغاب مفعلةً بين بني البشر ومطبقةً تطبيقاً عملياً وباحترافية عاليةٍ تفوق كثيراً تلك التي في داخل الغابة.

ولقد اتخذ الأقوياء هذا القانون الجائر منهجاً لهم ودستور حياة غير معلن، وهذا إنما ينم عن انحدار أخلاقي يصل إلى درجة التخلي عن الإنسانية والتردّي إلى مستوى التفكير الحيواني، فالحيوان يفكر بهذة الطريقة وكل من يستخدم هذا القانون حيوان مجرم ظالم.

والغريب الملفت للنظر أنّ القتلة يُسوّغون القتل والإرهاب الذي يمارسونه بـمُسوّغات واهية وأكاذيب مكشوفة لا تُعبّر إلا عن وقاحة وجرأة واستخفاف بعقول الناس واستهتار بأرواح الأبرياء، كقولهم "دفاعاً عن النفس" أو "لإرساء قواعد الحرية والديمقراطية" أو "لمحاربة الإرهاب"، وهُم كاذبون، إنهم هم الإرهاب بعينه.

كل الدول المستضعفة تعلم ذلك، لكنهم يتظاهرون بالغباء وبأنهم مقتنعون بآراء الدول الكبيرة المعتدية، بل ويتعاونون معهم أحياناً ويساعدونهم على تنفيذ مخططاتهم الشيطانية، وتحاول هذه الدول إقناع شعوبها بأنها تتفهّم ذلك، وأنّ الذي بينهما هو تنسيق وتعاون لتحقيق الأهداف النبيلة بما يخدم مصلحة الأطراف كافة.

إنّ انقلاب الكبار على الصغار من المتعاونين معهم إنما هي مسألة وقت، وذلك عندما تصبح المصلحة العليا للكبار في الانقضاض على الصغار والتخلص منهم، وعندئذٍ سيجدون الـمُسوّغات الكافية لفعلتهم.

هناك طريقتان للعيش في هذه الغابة المترامية الأطراف، إما أن تختار طريقة الذل والهوان وتقبيل الأيادي لتحصل على الأمان، وليس الأمان مضموناً، أو أن تختار طريق الكبرياء والعيش بكرامة مرفوع الرأس تدافع عن حقوق الأمة وشرفها ومكتسباتها حتى لو كان الثمن حياتك، وعندئذٍ "فإما حياةٌ تسرُّ الصديق ... وإما مماتٌ يغيظ العدا".

أما نحن المسلمين فقد أرشدنا الله -سبحانه وتعالى- إلى أفضل الحلول، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ...﴾ [الأنفال:٦٠]، وقال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة:٢٤٩].

أ. أحمد السيد
عضو الجمعية الأردنية والسورية لمكافحة التدخين
داعية لمكافحة التدخين

رسالة إلى بائع الدخان

عزيزي بائع الدخان (بجميع أنواعه وأشكاله)، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

- رسالتي إليك تتضمن معلومات قيمة من مصادر دينية وعلمية موثوقة عن هذا الداء الخبيث "الدخان والتدخين" لكي نقنعك بالامتناع عن بيعه والإقلاع عنه إذا كنت من المدخنين، فبائع الدخان (الخبائث) والمدخنون بنظري ضحايا أبرياء يفتك بهم هذا العدو اللئيم، وأنا أمد يدي وقلبي لإنقاذهم داعياً المولى القدير أن يهديك وإياهم ويعافي المدخنين من هذا الداء.
- لا يخفى علينا جميعاً ما يجلب التدخين بجميع أشكاله وأنواعه من أضرار صحية ونفسية ودينية على المدخن، وأضرار اقتصادية واجتماعية وبيئية بالغة وعامة على مجتمعنا وأمتنا خاصة المراهقين والأحداث بالإضافة إلى باقي الفئات العمرية، فإنّ الحاجة الماسة تتطلب تضافر الجهود والمواقف الجادة والمخلصة لدرء هذا الداء العضال وحماية مجتمعنا وبيئتنا ما أمكن.
- هل تعلم يا أخي أنّ التدخين شرٌّ من صنع الإنسان، وإن بوابة للمخدرات، وأنه عدو لدود للدين والصحة والمال والمجتمع والبيئة والرياضة والصفاء والنقاء، وأنه من أفسد المواد التي صنعها الإنسان.
- هل تعلم أنّ مكافحة الدخان والتدخين هي واجب ديني ووطني واجتماعي وصحي وطبي وبيئي على كل مسلم.
- هل تعلم أنّ هناك آيات كريمة وأحاديث شريفة تشير إلى حرمة التدخين مثل: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء:٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف:١٥٧]، وفي الحديث الشريف: "نهى رسول الله ﷺ عن كُل مُسكِرٍ ومُفَتِّر"، بالإضافة إلى فتاوى كبار علماء المسلمين في كل من مصر والسعودية وسوريا والأردن وباقي بلاد المسلمين.
- هل تعلم أنّ هيئة كبار علماء المسلمين في السعودية أصدرت فتوى بتحريم شربه وبيعه وشرائه والاتجار به.
- هل تعلم أنّ التدخين معصية لأوامر الله، فهل ترضى أن تكون عاصياً لله ولرسوله؟
- هل تعلم أنّ التبغ يحوي على (١-٤٠٠) مادة سامة منها (٤٠) مادة مسرطنة تتسبّب للجسم بنحو (٤٠) مرضاً.
- هل تعلم أنّ الأضرار الصحية الناجمة عن التدخين شاملة وعامة، إذ تصيب كل أعضاء الجسم ولها علاقة بكل الاختصاصات الطبية، وهناك آلاف المراجع التي تتحدث بإسهاب عن الأمراض التي يسبّبها التدخين.
- هل تعلم أنه يكفي حقن (٥٠) ملغرام من مادة النيكوتين في دم الإنسان لتؤدي إلى الوفاة فوراً، كما أنّ القطران يؤدي إلى التهاب مزمن في الفم والشفتين واللسان كمان يسبب السرطان، وأنّ غاز أول أوكسيد الكربون يؤدي إلى الذبحة الصدرية؛ لأنّ هيموجلوبين الدم يفصل الاتحاد مع أول أوكسيد الكربون بنسبة تصل إلى أكثر من (٢٠٠) ضعف وبذلك يتعطل عمل الهيموجلوبين الأساسي وهو حمل الأوكسجين إلى أنسجة الجسم المختلفة إلى عضلات القلب وباقي أجزاء الجسم.
- هل تعلم أنّ للتدخين تأثيرات هرمونية وفسيولوجية على المرأة والجنين.

وأخيراً وليس آخراً:

- لقد قدّمت لك غيضاً من فيض من معلومات عن التدخين، وهذا الموضوع شائك وطويل ويحتاج إلى دراسات وأبحاث وتحاليل تحتاج لوقت وجهد طويل وكبير، فأرجو الله العلي القدير أن تكون قد اقتنعت بالامتناع عن بيع الدخان والإقلاع عنه إذا كنت من المدخنين.
- مَن ترك شيئاً لله عوّضه الله عنه ورزقه خيراً منه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

آن لزماننا أن يفخر

عائشة شوقي

ثمّة علاقة بين الزمان والإنسان.. فتارة يلعن الإنسان الزمان، وتارة يتبرأ الزمان من العيب والنقصان وينسبه بلسان الحال إلى الإنسان!

ففي الحالة الأولى هناك نهي أن يسبّ الإنسان الدهر لأنّ الله عزّ وجلّ هو الدهر.

وفي الحالة الثانية: يقول الشاعر:

نعيبُ زماننا والعيبُ فينا وما لزماننا عيبٌ سوانا

أما اليوم فإننا نشهد حالة فريدة عجيبة، حالة توافق وتقارب وانسجام بين الزمان والإنسان!!

فالزمان يستغيث ويستصرخ ولسان حاله يقول:

كفاني إفساداً في الأرض.. كفاني إقصاء لشرع الله.. كفاني انتهاكاً لحرمات الله.. كفاني تفكيكاً للروابط والأرحام.. كفاني إزهاقاً لأرواح الأبرياء.. كفاني تشويهاً للحقائق والأرقام.. كفاني اختزالاً وتقزيماً للمضامين والغايات!!

وكذلك الإنسان لبّى نداء الزمان ونفض الغبار وأماط اللثام وأخذ موقعه الذي خلقه الله عزّ وجلّ من أجله ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠].

خليفة ليقيم شرع الله في الأرض.. خليفة لتكون الحاكمية لله وحده.. خليفة ليصلح فيها ولا يفسد.. خليفة ليحارب الظلم والاستبداد.. خليفة ليطرد منها من خشيت الملائكة من وقوعه ﴿قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة:٣٠].

فهؤلاء المفسدون لا مكان لهم في أرض الله.. ولا مكان لهم للعيش مع عباد الله.. بل هم عار على الزمان يحق له أن يتبرّأ منهم.

أما الصالحون المصلحون فقد آن الأوان.. أن يفخر بهم الزمان.

المعلمات.. أمل وعمل

عبير زهير عودة

إلى كل وردة لمعت بين ملايين الأحجار.

إلى كل زمردة وضعت في جسم الحديد لتحوله إلى أغلى الإكسسوارات.

إليك أيتها المعلمة المربية أبث كلماتي علها تلامس ثنايا حسّك الراقي.

معلماتي الفاضلات إنّ المفتاح المناسب لفتح قلوب الطالبات معرفتكن بطبيعة الطالبات، فإذا أردتِ حقّاً التقرب منهن وكسب محبّتهن وثقتهن عليك معرفة طباعهن والسعي إلى التقرّب منهن واستيعاب أفكارهن، عليك ملاحظة حسناتهن وتعزيزها، وإصلاح سلبياتهن وتقويمها.. عندها سيقبلن منك التوجيه والنصح وستضعين بصمة من نور على صفحة الأيام بتخريجك جيلاً من أمهات المستقبل الواعيات الخلوقات المتعلمات المبدعات.

الأذان

أميرة الجبالي

الأذان.. له قصة تتكرّر أحداثها وتتألق فيها النفس بعيداً عن كل شيء يُحزن القلب وينخر الروح.

الأذان أرتشف كلماته كشهد فيه حياتي.

الأذان ينتشلني من ذاتي المكنونة إلى سمائي المبتلة نقاء.

الأذان ذاك الشدو الذي لطالما ترنم به مسمعي.

الأذان ذاك النقاء الذي يدسّ جرعاته في أوتار قلبي.

الأذان ذاك الطير الذي يحملني محلقاً بي إلى الجنان.

الأذان تلك الكلمات التي تتنزّل برداً وسلاماً على قلب أوجعته حكايا البشر.. وآلمته طيّات العمر.

الأذان تلك الروح الحيّة المنبعثة بقول "الله أكبر" "الله أكبر".

الله أكبر من كل همٍّ في الروح تغلغل.

وأجدّد العهد ولشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله.

وتأخذني "حيّ على الصلاة" من بين ركام الدنيا لأنتفض مُلبّياً نداء ربي فإليه المفزع بما ألمَّ بالنفس.

ويزداد بريق العين سعداً بـ"حيّ على الفلاح" فبالصلاة يكون الفلاح.

معايير الجودة في الدعوة إلى الله

3

يمكن تعريف الجودة في المنظومة الدعوية بأنها: "بناء منظومة متكاملة لمفاهيم الجودة والإتقان وفق معايير التقييم والقياس المعتمدة بقصد الحصول على عملية دعوية صالحة ومتقنة في ضوء ثوابت الدعوة وخصوصيات الهوية الوطنية".

فقد يوجد نظام قائم بالفعل -وهو الحاصل في الكثير من المؤسسات الدعوية- ولكننا لا نستطيع الحكم على مدى صحة هذا النظام لعدم توافقه مع المعايير الدولية والعالمية، أو قد يشوبه الكثير من النقص، أو قد لا يخضع للتقييم المستمر ومعالجة جوانب النقص من خلال إجراءات تصحيحية واضحة وسريعة ثم إجراءات وقائية تمنع حدوث الخطأ.

كل ذلك يتسق مع تعريف الإدارة العملي بشكل علمي والتي تتضمن أربعة مراحل (تخطيط، نظام، تقييم، تصحيح)، فإذا فقدت المنظومة التخطيط فلا توجد إدارة صحيحة، وإذا فقد النظام فلا توجد إدارة صحيحة، وإذا فقد التقييم فالنظام عشوائي ولن تصل إلى نتائج مرجوّة من التخطيط، وإذا فقدت الأفعال التصحيحية فإنّ كل ما سبق سيذهب سُدى حيث ستتراكم الأخطاء الناتجة عن عملية التقييم وستتحول إلى أزمات أو مشكلات ضخمة يصعب السيطرة عليها، وقد يستوجب وقتها هدم المنظومة الإدارية وإعادة بنائها بشكل صحيح، وهو ما يُعرف بالعُقم الروتيني في النظم الإدارية، والتي تؤدي إلى وفاة النظام الإداري إكلينكياً على الأقل، ويجعل منظومة العمل لا تحقق رضا عملائها والمستفيدين منها ويُعرّضها كثيراً للنقد المستمر والوقوع في الأخطاء الفادحة.

* مقتبس من كتاب "معايير الجودة في المنظومة الدعوية: قراءة نقدية في معايير جودة الداعية"، تأليف: د. عثمان عبد الرحيم القميحي، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

أوجد 3 اختلافات بين الصورتين

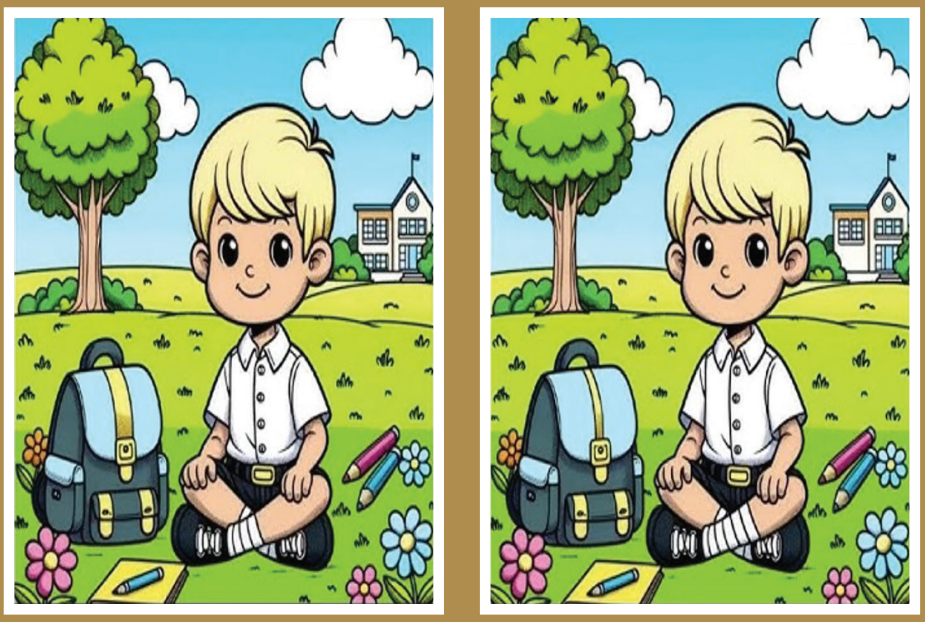

بُنيّ، هل تستطيع المرور في المتاهة للوصول إلى قبة الصخرة بالسرعة الممكنة؟

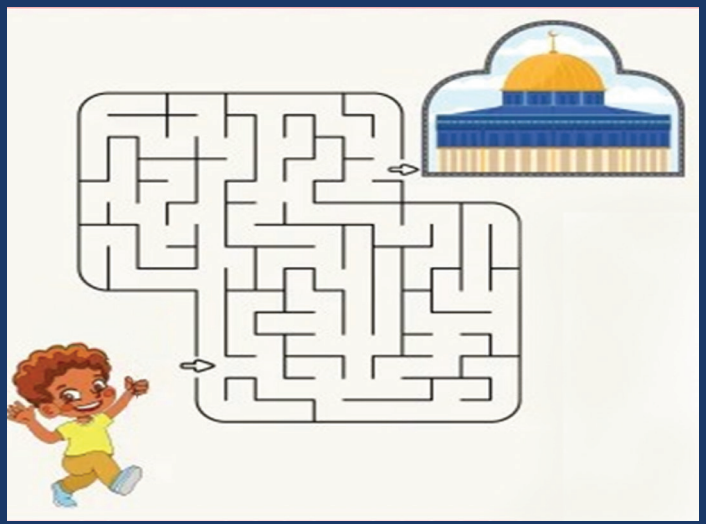

حملة فاتّبعوني

قال رسول الله ﷺ: "غَطُّوا الإناء، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، وأَغْلِقُوا البَابَ، وأَطْفِئُوا السِّرَاجَ؛ فَإِنَّ الشيطانَ لا يَحُلُّ سِقَاءً، ولا يَفتحُ باباً، ولا يَكْشِفُ إِنَاءً، فإنْ لمْ يجدْ أحدُكُم إلا أنْ يَعْرِضَ على إِنَائِهِ عُودًا، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللّهِ، فَلْيَفْعَلْ" (رواه مسلم).

فلنُطبّق سُنّة تغطية الأواني

يا ولدي

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [التوبة:١٠٥].

بُني، يُخاطب الله تعالى الجميع بالعمل والإحسان في العمل، فاللهُ تعالى مُطلعٌ على عملكم ورسولُه ﷺ والمؤمنون في الدنيا والآخرة، فعلينا أن نحسن ونخلص في أعمالنا، وعلينا المبادرة ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ﴾ فلا تُسوِّف ولا تكسل، فالعمل من أهم أسس بناء المجتمعات وتقدّم الحضارات، وكي نبني وطننا علينا أن نوقظ ضمائرنا فنشمّر عن سواعدنا، ونباشر البناء، فالوطن نبنيه بالعمل والتآخي والمحبّة، وهو أساس العمران.

ماما ياسمين

سيد الفوارس

هو أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فقد كان موضع ثقة الرسول ﷺ وأصحابه وحبهم، فكان مقاتلا جَسُوراً، ومناضلاً صعباً، يحمل مسؤولياته في استبسال، جَعَلَ الرسول ﷺ يقول عنه: "سيد الفوارس أبو موسى".

مسابقة (العدد 267)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. السورة الوحيدة التي بدأت باسم ثمرتين:

أ) سورة الماعون. ب) سورة التين.

٢. السورة التي ذكرت قصة أصحاب الأُخدود:

أ) سورة البروج. ب) سورة الأحقاف.

٣. السورة التي ذكرت قصة صاحب الجنّتين:

أ) سورة الإسراء. ب) سورة الكهف.

٤. السورة التي فيها بسملتان:

أ) سورة التوبة ب) سورة النمل.

٥. السورة التي فيها سجدتان:

أ) سورة الحج. ب) سورة الأعراف.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: 2024/5/20م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (266)

- سنا خميس خالد الأفغاني
- مريم خيري الجنيدي
- كادي غالب أمين الشديفات

قيمة كل جائزة (10) دنانير

قصة الاتحاد قوة

يُحكى أنّ عجوزًا اشتدّ به المرض فأحسّ بأنّ موته قد اقترب، فجمع أولاده الثلاثة وقال لهم:
ائتوني بثلاثة أعواد من الحطب،
فتناولها الشيخ وأعطى كل واحد من أبنائه عودًا وأمرهم بتكسيره، فكسر كلٌّ منهم العود بسهولة.
ثم جمع الأعواد وضمَّها مع بعضها وربطها حزمة واحدة، وأمر قائلاً لأبنائه:
يا أبنائي، هذه الأعواد كشأنكم أنتم، فإذا تفرقتم ذهبت قوّتكم، ودَبَّ فيكم الضعف والوهن، أما إذا اتحدتم زادت قوّتكم وصعب كسركم.. فلا تتفرقوا وكونوا متحدين ففي الاتحاد قوة.

لعبة طاق طاق طاقية

عدد اللاعبين: مجموعة من الإناث أو الذكور.
طريقة اللعب: ينتظم اللاعبون على هيئة دائرة.
ويقوم أحد الصبية بنزع طاقية رأسه، ويدور خلف اللاعبين الجالسين على الأرض بشكل دائري، وفي أثناء دورانه يردّد قائلاً: "طاق طاق طاقية، طاقيتين وعُلّيه، رن رن يا جرس، حوّل واركب عالفرس".
وطيلة دورانه لا يجوز لأحد من الجالسين الالتفات أو النظر إلى الخلف.
وبخفّة يد، ودون أن يشعر به أحد يلقي اللاعب الطاقية خلف أحد الجالسين، فإن أحسَّ الجالس بذلك التقط الطاقية وحاول اللحاق بالفتى والإمساك به، وبذلك يُفوّت الفرصة على هذا الفتى الذي يظلّ يدور مردّداً "طاق.. طاق.. طاقية.. رن.. رن يا جسر".
إلى أن يفلح في وضع الطاقية خلف شخص لا يحسّ به، فإذا أكمل الدورة وعاد إلى هذا الشخص التقط الطاقية وضربه بها، وطلب منه أن يحلّ مكانه جزاء عدم انتباهه.. وهكذا تستمر اللعبة.

مسابقة حافظ إربد الثانية

أقام فرع إربد مسابقة حافظ إربد الثانية بالتعاون مع بلدية إربد الكبرى وبحضور رئيس البلدية الدكتور المهندس نبيل الكوفحي، وقسم العلاقات العامة في البلدية، وحضور رئيس فرع إربد الأستاذ محمد عبد الله أبو فارس، وأعضاء لجنة إدارة الفرع، ومدير الفرع الدكتور عبد الكريم الخطيب، وقد أتيحت فرصة المشاركة في هذا العام لجميع الأعمار من الذكور والإناث ولجميع المقيمين في حدود بلدية إربد، وأثنى رئيس البلدية على إدارة الفرع على الإعداد المتميز لإجراءات المسابقة، بدوره شكر رئيس الفرع بلدية إربد على التعاون والدعم الفني للمسابقة، كما شكر الدكتور سعيد الجعفري رئيس اللجنة العليا للمسابقة المحسنين الذين دعموا المسابقة، ولجنة إعداد المسابقة.

مسابقة رب ارحمهما القرآنية للإناث

أقام الفرع مسابقة "رب ارحمهما" القرآنية السنوية للإناث التي يشرف عليها مركز الحاجة نفل القرآني التابع للفرع، وشارك في المسابقة لهذا العام (٢٠٠) متسابقة من مختلف الأعمار، وتفقد مدير الفرع الدكتور عبد الكريم الخطيب إجراءات المسابقة، وشكر القائمين على مركز نفل على جهودهم في الإعداد للمسابقة وإجراءاتها.

تخريج جائزة المرحوم إبراهيم الخدر القرآنية

برعاية كريمة من أبناء إبراهيم الخدر -رحمه الله-، وبحضور رئيس فرع إربد الأستاذ محمد أبو فارس، ومدير الفرع الدكتور عبد الكريم الخطيب، أقام مركز عبد الله بن مسعود القرآني حفلاً لتوزيع جائزة المرحوم إبراهيم الخدر القرآنية السنوية الثالثة، وتوزيع جائزة تاج الوقار التحفيزية لطلاب المركز، وشكر رئيس المركز الأستاذ عيسى موسى أبناء المرحوم إبراهيم الخدر -رحمه الله- لتبرعم السنوي لهذه المسابقة، كما شكر إدارة فرع إربد على الحضور والتفاعل، بدوره تناول رئيس الفرع دور الفرع في إقامة الفعاليات والمسابقات القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، وعن أبناء المرحوم إبراهيم الخدر تحدث الأستاذ مأمون الخدر عن أثر القرآن على أبنائنا، وشكر المركز على إشراكهم في الأجر والثواب في هذه المسابقة، وفي الختام تم توزيع الجوائز على الفائزين في المسابقة.

تخريج ١٧٠ حافظاً وحافظة

احتفل الفرع بتخريج (١٧٠) حافظاً وحافظة أتموا حفظ كتاب الله هذا العام، برعاية رئيس الجمعية الأستاذ المحامي نضال العبادي، وحضور رئيس الفرع الدكتور زياد الذيبة، وأعضاء لجنة إدارة ومدير وموظفي الفرع ومديري ومديرات مراكز الفرع والطلبة الخريجين وذويهم وثلة من المحسنين الكرام، في المجمع القرآني، وأثنى رئيس الفرع على الجهود المبذولة في خدمة كتاب الله، وبارك للحفظة وذويهم هذا الإنجاز، وتخلل الحفل عرض فيديو لأهم إنجازات الفرع لهذا العام، وأشاد راعي الحفل بالفرع وإنجازاته، وهنّأ الخريجين وذويهم على هذا الإنجاز داعياً لهم بالتوفيق والسداد، وقام راعي الحفل برفقة رئيس ومدير الفرع بتكريم الحفظة ومعلميهم بالشهادات التقديرية والجوائز النقدية، كما تم تكريم أصحاب الهمم والعزائم وأكبرهم الحافظة أمينة حسن (٧٥ عاماً)، وأصغرهم الحافظ يعقوب حمزة (١٢ عاماً)، والحافظة الأمية التي حفظت كتاب ربها بالتلقين (فضية الخلايلة)، وآخرهم الحافظة التي حفظت عبر مشروع التعليم عن بُعد (مها مرمش)، تلا ذلك دعاء للشيخ رأفت شعلان، وقدّم الحفل الأستاذ إبراهيم الخطيب.

تكريم كوكبة حافظات من مشروع إنجاز

خرّج الفرع (٢٣) حافظة من مشروع إنجاز، وكرّم (١٠٨) طالبات بمناسبة حفظ أجزاء متفرقة من القرآن الكريم، تحت شعار (يا يحيى خذ الكتاب بقوة)، وبرعاية رئيس الفرع الدكتور زياد الذيبة، وحضور نائب الرئيس المهندس محمد البكري، وعضو لجنة الإدارة خالد الشراربة، ومدير الفرع إبراهيم كستيرو، ورئيسة القسم الإداري والتربوي عبير فؤاد، والمشرفة التربوية رغدة العريني، ومديرات المراكز، ومعلمات وطالبات شعب إنجاز، وأمهات الطالبات الخريجات، وتم تسليم راية من المشروع من طالبة حافظة لطالبة على طريق الحفظ، ودخول مهيب لموكب الخريجات مع أمهاتهن، تلا ذلك تتويج الخريجات لأمهاتهن، وابتهلت الطالبات إلى الله بدعاء ختم القرآن، وبدوره تقدّم رئيس الفرع بالشكر والتقدير للطالبات والمعلمات وجميع القائمين على هذا الإنجاز وبارك لذوي الخريجات، وكرّم رئيس الفرع معلمات مشروع إنجاز، كما أدّت الطالبات عهد وقَسَم الحافظات، وتم عرض فيديو إحصائيات المشروع، ومسابقات قرآنية ثقافية، ورسائل قدّمها ذوو الخريجات، وتم تكريم مقدّمتي الحفل المبدعتان رحمة المعايطة ونورا عدي، والمشرفة على الصوتيات أماني أحمد، يذكر أنّ مشروع إنجاز يستهدف تحفيظ القرآن الكريم لفئة طالبات المدارس خلال (٣) سنوات، والمراكز التي كرّمت طالباتها لهذا العام هي (الفردوس، يوسف الحموري، عبدالله بن عامر، سعيد العنبتاوي، السوداني، القدس، الأنصار، الكوثر).

مركز حردان طارق يكرّم طالبات شعبة التلاوة والتجويد

كرّم مركز حردان طارق القرآني طالبات شعبة التلاوة والتجويد (القلوب النقية) لإتمامهن حفظ (٥) أجزاء من القرآن الكريم، بحضور رئيسة القسم الإداري والتربوي عبير فؤاد، ومشرفة الحفاظ رئيسة نايف، ومديرة المركز ناريمان ناصر، ومعلمة الشعبة سعاد محمد، ومعلمات وطالبات المركز.

إحياء ذكرى الإسراء والمعراج

أقام فرع الرصيفة حفلاً في ذكرى الإسراء والمعراج تحت شعار (وفتحت الأبواب) في المجمع القرآني، برعاية رئيس الفرع الدكتور زياد الذيبة، وحضور أعضاء لجان الإدارات، ومدير الفرع إبراهيم كستيرو، ورئيسة القسم الإداري والتربوي عبير فؤاد، وموظفي الفرع، ومديرات المراكز القرآنية، تخلل الحفل مقدمة شعرية ألقتها المعلمة نور قويدر، وقصة الإسراء والمعراج قدّمتها الطفلة جوان أسامة الذيبة، وبدوره استذكر رئيس الفرع بعض المعاني الإيمانية المستلهمة من الذكرى العطرة، كما قدّمت طالبات مركز عمر بن الخطاب فقرة بعنوان (وفتحت الأبواب)، وعرضت المعلمة نادية عبدالرحمن مراحل رحلتي الإسراء والمعراج مع وقفات إيمانية وتربوية، واختتم الحفل بتكريم رئيسة القسم الإداري والتربوي.

مشروع نبراس يقيم يوماً للهمّة

أقام مركز الإيمان القرآني - مشروع نبراس يوماً للهمّة لمراجعة وسرد أجزاء من القرآن الكريم غيباً تحت شعار (زُمراً زُمراً)، في المجمع القرآني بمشاركة (١٢٠) طالبة وإشراف (٢٥) معلمة، وتراوح سرد الطالبات ما بين (٣ -١٠) أجزاء، وتخلل اليوم كلمة مشرفة الحفاظ رئيسة نايف التي بيّنت آلية السرد وبرنامج اليوم القرآني، وقدّمت الأستاذة أمينة العابد وقفات إيمانية وإضاءات تربوية، وأشاد مدير الفرع إبراهيم كستيرو بالطالبات المشاركات داعياً إياهن لمزيد من التقدّم والتمسّك بكتاب الله قولاً وعملاً، كما تضمن اليوم القرآني مسابقات ثقافية وتكريم الأوائل.

مركز عاصم بن ثابت يخرّج مجازات بالشاطبية

خرّج مركز عاصم بن ثابت القرآني (٦) مجازات بقراءة الإمام عاصم برواية حفص من طريق الشاطبية على مجيزتهن المعلمة جميلة ضمرة، بحضور مدير المركز انتصار صالح وعدد من طالبات ومعلمات المركز، وقدّم الفرع لهن التهنئة والتبريك.

مركز عاصم بن ثابت يكرّم طالبات شعبة الزهراوين

كرّم مركز عاصم بن ثابت القرآني طالبات شعبة الزهراوين لإتمامهن حفظ سورتي البقرة وآل عمران، بحضور مديرة المركز انتصار صالح ومعلمة الشعبة فاطمة عارف، بأجواء إيمانية بهيجة، وقدّم الفرع لهن التهنئة والتبريك.

تكريم كوكبة من الحافظين والحافظات

أقام فرع المزار الشمالي الملتقى الرمضاني التكريمي في مجمع المزار القرآني، وتخلله تكريم كوكبة من الحفاظين والحافظات الجدد للقران الكريم كاملاً وهُم: من مركز أبي عبيدة: رزان عدنان الشرمان، لين حمزة الشرمان، من مركز عمرو بن العاص: جميلة فرج الشرمان، تقى مأمون الشرمان، من مركز أسماء بنت الصدّيق: أحمد هاشم بني إسماعيل، كما تم تكريم (٢٠) طالباً وطالبة أتموا حفظ أكثر من (٥) أجزاء من شعب المركز الريادي لتحفيظ القرآن الكريم في مجمع المزار القرآني، وقدّم الفرع التهنئة والتبريك للحافظين والحافظات، وأهليهم، ومعلميهم ومعلماتهم.

تخريج دورة الإتقان

خرّج مركز الإمام الشاطبي القرآني المشاركات في دورة إتقان التلاوة، وقدّم الفرع لهنّ التهنئة والتبريك، والشكر لمعلمتهن الفاضلة أم علاء البدور على جهودها.

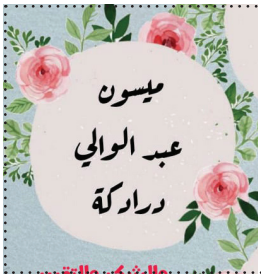

مركز الإمام الشاطبي يخرّج المسابقة الرمضانية

أقام مركز الإمام الشاطبي القرآني حفلاً لتكريم المشاركين في المسابقة الرمضانية العاشرة.

مسابقة مقرئ الفرع الرابعة

أقام فرع المزار الشمالي في مجمع المزار القرآني مسابقة مقرئ الفرع الرابعة بهدف التنافس في تجميل الصوت بالقرآن الكريم تحت شعار الحديث الشريف "زيّنوا القرآن بأصواتكم"، وشارك في المسابقة (٣٥) متسابقاً من أهل القرآن قام على اختبارهم لجنة متخصصة من لجنة التلاوة في الفرع ضمّت كلاً من السادة محمد عبد الله الشرمان، عمر عثمان الجراح، محمد محمود بني عواد للذكور، والمعلمات عبلة العمري، جميلة الشرمان، عائشة بدور للإناث، وحصل الطالب محمد علي محمد الجراح من مركز الإمام الطبري على المركز الأول للذكور، والطالبة سميا محمد فلاح الشرمان من مركز أسماء بنت الصدّيق على المركز الأول للإناث، وسيتم تكريم الفائزين في حفل تكريمي يُعلن عنه لاحقاً بعون الله تعالى.

من نشاطات فرع الهاشمية

يوم الهمّة القرآني

أقام فرع الهاشمية خلال شهر رمضان المبارك يومين للهمّة لطالبات شعب الحفظ الدائمة، وشارك فيهما نحو (٣٠) طالبة تتراوح أعمارهن بين العاشرة والسادسة عشرة من العمر، قمن بسرد جميع محفوظهن والذي بلغ نحو (١٦٥٠) صفحة من القرآن الكريم.

مسابقة رمضانية

تم الإعلان عن مسابقة قرآنية لحفظ بعض السور بما يتناسب مع الفئات العمرية المختلفة والتي سيتم تقييمها والفحص وتكريم الفائزين مع نهاية شهر نيسان، كما قام الفرع بعقد مسابقة رمضانية عبر صفحة الفرع على الفيسبوك بإشراف مشرفة الفرع، وتضمنت سؤالين خلال الأسبوع، والسحب أسبوعياً على جائزة.

من نشاطات فرع عجلون

مجازة برواية ورش عن نافع

حصلت الفاضلة شهيرة الحمايدة على الإجازة القرآنية برواية الإمام ورش عن نافع من طريق الشاطبية غيباً من حفظها عن شيختها الفاضلة لبنى محمد سالم المغاريز، وقدّم الفرع لها التهنئة والتبريك.

ثلاث حافظات يجتزن اختبار المصحف كاملاً

اجتازت الحافظات: لين خالد القضاة / مركز صلاح الدين الأيوبي القرآني، وضحى ناصر نجادات، وتمارا نهار العرود / مركز حلاوة القرآني، اختبار حفظ المصحف كاملاً الذي عقدته الإدارة العامة للجمعية، وقدّم الفرع لهنّ التهنئة والتبريك.

تخريج دورة إتقان التلاوة

حصل السيد مؤمن الزغول على شهادة إتقان التلاوة عن شيخه نادر أبو سليمة، كما حصلت الفاضلتان رانية القصاص ومنال البغاده على شهادة إتقان التلاوة عن شيختهما سميحة غرايبة، وقدّم الفرع لهم التهنئة والتبريك.

تكريم الموظف المميز لعام ٢٠٢٣

في حفل الأداء المتميز لعام ٢٠٢٣ كرّمت لجنة إدارة الفرع الموظف السابق السيد خالد أنور سويلم لتفوقه كموظف مميز للعام ٢٠٢٣م.

ختمة إجازة في مركز الضياء

تم عقد إجازة بقراءة الإمام عاصم من طريق الشاطبية للطالبة الحافظة (رولا يوسف مصلح) على يد المعلمة الفاضلة منال زلوم، ويتقدّم الفرع بالشكر والتقدير لكل من المديرة أمينه القواسمي، والمعلمة المجيزة، والطالبة المجازة.

تخريج ١٩ حافظاً

أتم (١٩) طالباً من طلاب مجمع أبي داوود القرآني حفظ القرآن الكريم كاملاً، حيث أتم (١٠) طلاب الحفظ بالسند الغيبي، وهُم: (البراء صابر أبو صعليك: سند غيبي برواية قالون عن نافع من طريق الشاطبية وطيبة النشر، براء مصطفى العوريفي: سند غيبي بقراءة عاصم براوييه حفص وشعبة، عبادة هاني صعابنة: سند غيبي بقراءة عاصم براوييه حفص وشعبة، يحيى حسن هندية: سند غيبي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، محمد بسام نصار: سند غيبي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، عمر بسام نصار: سند غيبي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، براء بسام نصار: سند غيبي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، منذر ماهر الشجراوي: سند غيبي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، عبد الرحمن مصطفى محمد: سند غيبي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، بدر الدين المثنى أبو طعيمة: سند غيبي برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية).

كما أتم (٩) طلاب حفظ القرآن برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وهُم: (أسامة محمود اسليم، يوسف حافظ الأمين، عبد الرحمن أمين الأشقر، فهيم عبد العزيز بشار فهيم، مالك محمود البلوي، محمد موسى دغيمات، طلحة أبو شنار، أحمد عبد الكريم الجابري، عز الدين الحلحولي).

محاضرة للمعلمات

أقامت اللجنة النسائية في فرع الزرقاء الأول محاضرة بعنوان: (أسباب نصر الأمة) للدكتورة عاطفة محمد عُكة بحضور (٤٠) معلمة.

مركز أبي داوود يكرّم طالبات الحفظ

أقام مركز أبي داوود القرآني حفلاً لتكريم طالبات الحفظ، وتخلل الحفل موعظة عن الدعاء وفضل العشر الأواخر من رمضان لمشرفة المشروع كفاح الدراغمة، ومشاركات هادفة وأناشيد للطالبات، وتكريم عدد من طالبات الشعب اللواتي ختمن أجزاء متفرقة من القرآن الكريم.

مركز قازان يكرّم الفائزين بمسابقة الحاج محروس بسيسو

أقام مركز قازان القرآني / فرع عمان الرابع حفلاً لتكريم الفائزين والفائزات في مسابقة الحاج محروس بسيسو، تحت رعاية السيد الكريم شكيب بسيسو، وقد شارك في المسابقة (١٥٥) طالباً وطالبة، وتم توزيع الجوائز على المتفوقين وعددهم (١٢) طالباً وطالبة، كما تم توزيع الهدايا على جميع المشاركين في المسابقة، وحضر الحفل كل من مدير الفرع الدكتور شفيق الكسجي، ورئيس لجنة مركز قازان الأستاذ جمال علقم، وعضو لجنة المركز الأستاذ عمران دلبح، وعدد من أولياء أمور الطلبة.

من فقه الابتلاء والدعاء

أ.د. منصور محمود أبو زينة
عضو مجلس إدارة الجمعية

إنَّ الذي نشهدهُ في الواقع المعاصر مِن تَكَالُبِ قُوَى الطُّغيانِ على المستضعفينَ من أهلِ الحق، إنما هُوَ مشهدٌ من مشاهد الصراع بين الكفر والإيمان، وأَثَرٌ من آثارِ التدافُعِ بينَ الحقِّ والباطِل، الذي شاءَ اللّهُ أنْ يكونَ سُنَّةً ربَّانيَّةً ماضِيَةً، أفصَحَتْ عنها آياتٌ كثيرة، منها قولُه تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة:٢٥١]، وقولُه سبحانَه: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء:١٨]، يقولُ سيد قطب رحمه الله: "ولقد يُخَيَّلُ للناس أحيانًا أنَّ واقعَ الحياة يخالفُ هذه الحقيقة، التي يُقَرِّرُها العليمُ الخبير. وذلك في الفَتَرات التي يبدو فيها الباطلُ منتفِشًا كأنه غالب، ويبدو فيها الحقُّ مُنْزَوِيًا كأنه مغلوب. وما هي إلا فترةٌ من الزمان، يَمُدُّ اللّهُ فيها ما يشاء؛ للفتنة والابتلاء. ثم تجري السُّنَّةُ الأزليَّةُ الباقية، بنُصرةِ الحقِّ ودَمْغِ الباطل وإهلاكِه. والمؤمنونَ بالله لا يُخالِجُهم الشَّكُّ في صدق وَعْدِه سبحانه... فإذا ابتلاهم الله بغَلَبَة الباطل حينًا من الدهر، عَرَفُوا أنَّها الفتنة، وأدركُوا أنه الابتلاء، وأحسُّوا أنَّ ربَّهم يُرَبِّيهم، لأنَّ فيهم ضَعْفًا أو نَقْصًا، وهو يريدُ أنْ يُعِدَّهُم لاستقبال الحقِّ المنتَصِر، وأنْ يجعلَهم سِتارَ القُدْرَة، فَيَدَعُهم يجتازون فترةَ البلاء، يستكملونَ فيها النقص، ويعالِجُون فيها الضَّعْف". [في ظلال القرآن ٤/٢٣٧٢].

وقولُه رحمه الله: "وما هي إلا فَتْرةٌ من الزمان، يَمُدُّ الله فيها ما يشاء؛ للفتنة والابتلاء" تنبيهٌ في غاية الأهميَّة، على أنَّ أمَدَ الابتلاء قد يَطُول، وأنَّ زَمَنَ المِحْنَةِ قد يَشْتَدُّ ويمتدُّ حينًا من الدهر؛ بإرادة الله الذي يَفْعَلُ ما يشاء. وهذه الحقيقةُ الدقيقةُ، ينبغي أنْ نَعِيَها حَقَّ وَعْيِها، لا سِيَّما في أيامنا هذه، التي نرى فيها البلاءَ النازلَ بإخواننا في الأرض المباركة مُشْتَدًّا ومُحْتَدًّا ومُمْتَدًّا، ونراهُم من العالَم كُلِّه مَخذُولين، ونرى مشاهدَ الدماء والأشلاء، والجرحَى والشهداء، من الشيوخِ والأطفال والنساء؛ فقد يتساءَلُ بعضُنا: متى يَرْفَعُ اللّهُ هذا البلاء؟ أَوَلَمْ نَتَوَجَّهْ إليه بالضَّراعةِ والقُنوتِ والدُّعاء؟ والجوابُ: أنَّ الله تعالى يَمْتَحِنُ عبادَه بما يشاء، كما يشاء، ووَقْتَما يشاء، وإلى أيِّ أجلٍ يشاء، لا رادَّ لأمرِه، ولا مُعَقِّبَ لحُكْمِه، يَفْعَلُ ما يشاءُ ويحكُمُ ما يُريد! وواجبُ المؤمنِ في كُلِّ حالٍ من الشدَّةِ والرَّخاء، هو التسليمُ بالقضاء، والنجاحُ في الابتلاء؛ من أجل أنْ يكونَ أهلًا لجَنَّةِ الله ورضوانِه. فاللهُ تعالى إنَّما خَلَقَ الخَلْقَ ليعبدُوه، وجَعَلَ جزاءَهم المضمونَ هو جَنَّةَ الآخرة، لا جَنَّةَ الدُّنيا. والمؤمنُ المُبْتَلَى الذي يعبُدُ اللّهَ حَقَّ العبادة صَبْرًا في الضرَّاء، ورِضًا بالقضاء، ينالُ أجرَه الموعود، وأجرُه الموعودُ هو الجنَّة، وليسَ له على اللّهِ عَهْدٌ أنْ يكشفَ عنه البلاءَ في الدنيا أو لا يَكْشِفَه، بل ذلك راجعٌ إلى مشيئتِه النافذة، وحِكْمَتِه البالغة. وشأنُ المؤمنِ الصادق مع ربِّه تعالى، هو اليقينُ بقُدْرَتِه، والتسليمُ بحِكْمَتِه، لسانُ حالِه مع مولاه جلَّ جلالُه يقول:

تذكَّرْ صَنيعي مُذْ خَلَقْتُكَ نُطْفَةً ... ولا تَنْسَ تصويري لِشَخْصِكَ في الحَشَا
فَسَلِّمْ إليَّ الأمرَ واعلَمْ بأنَّني ... أُنَفِّذُ أحكامِي وأَفْعَلُ ما أَشَا

ومع ذلك فقد ضَمِنَ اللّهُ لعبده الذي يتلقَّى البلاءَ بعبوديَّةٍ صادقة أن يُعِينَهُ على هذا البلاء، وأن يَنْشُرَ عليه رحمتَه، ويَسْكُبَ في قلبه سَكينَتَه، وأن يُرَضِّيَهُ بقضائه، ويُصَبِّرَه على بَلائِه، وأنْ يَرْبِطَ على قلبه ليكونَ من المؤمنين. وذلك من معاني (الحياة الطيِّبَة) التي وَعَدَ الله بها عباده الصالحين: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧].

وليس معنى التسليم لله في ابتلائِه، والرضا بقضائِه، أنْ لا يجتهد العبدُ المُبْتَلَى في دعاء مولاه، لرفعِ بَلْواه، وليس معنى ذلك أيضًا أنْ لا نجتهِدَ جميعًا في الدُّعاءِ الصادقِ في القُنوتِ وغيرِه، لإخواننا المُجاهدينَ والمستضعفينَ، في الأرض المباركة؛ مع التنبيهِ إلى أنَّ الدعاءَ إنَّما يكونُ مقبولًا حينَ يكونُ مقرونًا بالاستجابة لله والرسول، واستفراغِ الوُسْعِ في الأخذ بالأسباب، وبعدَ ذلكَ وقَبْلَه وأثناءَه فإنّ الدعاء عبادةٌ قائمةٌ بذاتها، بصرف النظر أوَقَعَت الاستجابةُ بعين المطلوب أم لا، فإنَّ قَبولَ الدعاءِ المستوفي لشُروطِ القَبول لا يعني بالضرورة تحقيقَ الشيءِ المطلوبِ بعينِه، ولهذا قال ﷺ: "الدعاءُ هو العبادة"، ومصداقُ ذلك في كتاب الله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠].